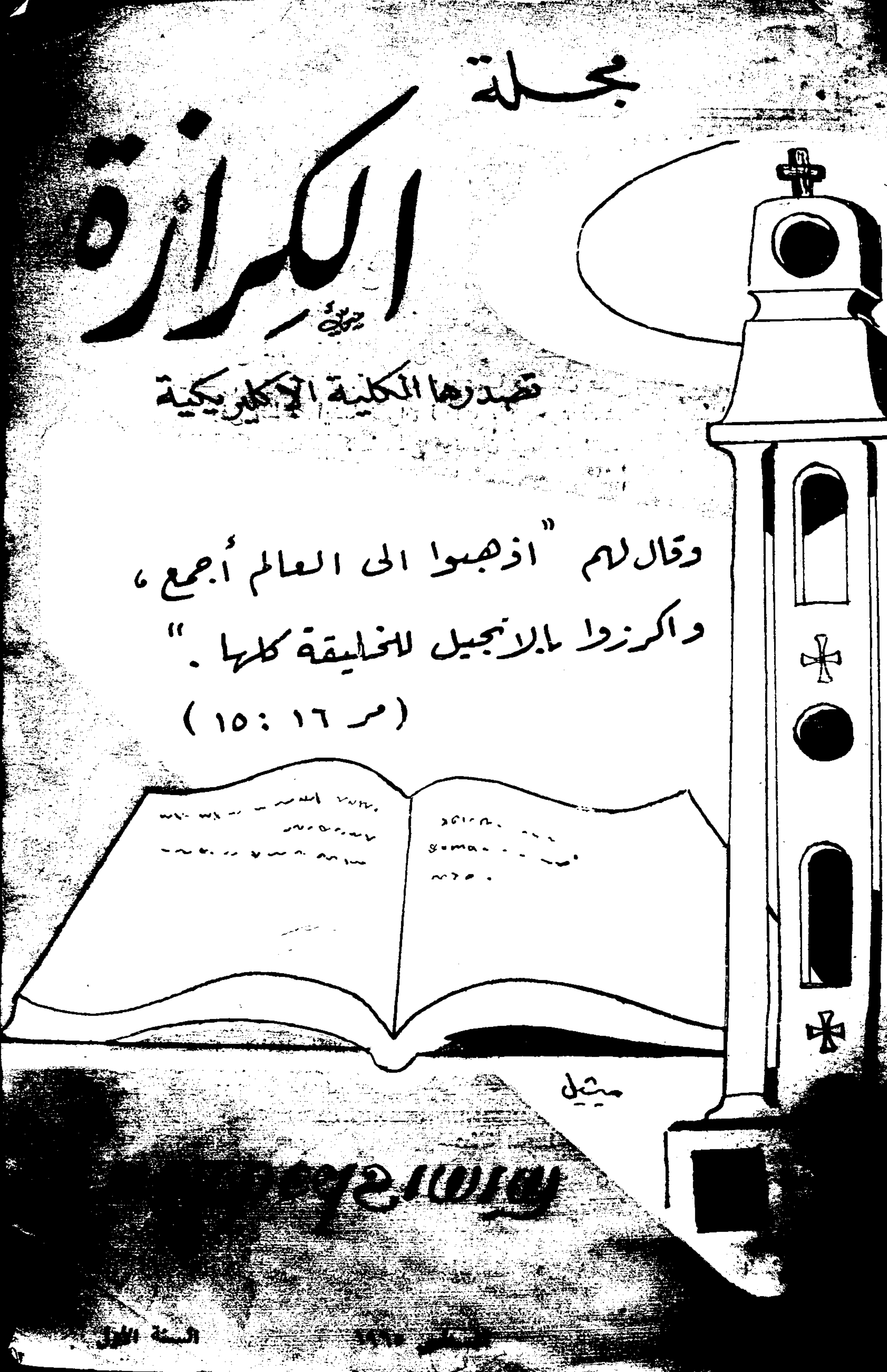


مجلة
الكرازة
تصدرها الكلية الإكليريكية
وقال لهم "اذهبوا الى العالم أجمع ،
واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها ."
(مر ١٦ : ١٥)
ميشيل
السنة الأولى



الكرازة
رئيس التحرير : الأنبا شنوده
سنتها عشرة أشهر
الاشتراك السنوى
٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً
يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

الطاعة والخضـــوع

ما أجمـل الطاعة ، وما أجمـل الخضـوع ! انهما ثمرتان من ثمـار الاتضاع ، ومن ثمار التـأدب • وهمـا دليـلان عـلى الوداعـة ، والمحبـة •••

وفى الطاعة أيضا نكران للذات ، وجحود للمشيئة الخاصة • ولا شك أن الطاعة تكبر وتعظم كلما أطاع الانسان فيما هو ضد مشيئته ، وأخضع مشيئته لغيره •

السيد المسيح نفسه أطاع الآب • أطاع حتى الموت ، مـوت الصليب • وقال « ما جئت لأفعل مشيئتى بل مشيئة الذى أرسـلنى » ، وقـال أيضـا « لتكن لا مشيئتى ، بل مشيئتك » •

ما هى حدود الطاعة ؟

ولكن الى أى حد يطيع الانسان ويخضع ؟ وهل هى طاعة مطلقـة ؟ وماذا يفعل اذا اصطدمت الطاعة بضميره ؟ هل يخضع ـ تواضعا ـ أم يطيع ضميره ، حتى ان وصفوه بالكبرياء ؟!

هنا ونقول ان الطاعة ينبغى أن تفهم فى حكمة • الطاعة أولا ـ وقبل كل شىء وقبل كل أحد ـ موجهة الى الله ، ثم بعد ذلك نطيع الناس فى نطاق طاعتنا لله • أما اذا اصطدمت الطاعتان ، فلا شك أن ضمير الانسان يصغى حينئذ الى قول بطرس الرسول « **ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس** » (أع ٥ : ٢١) •

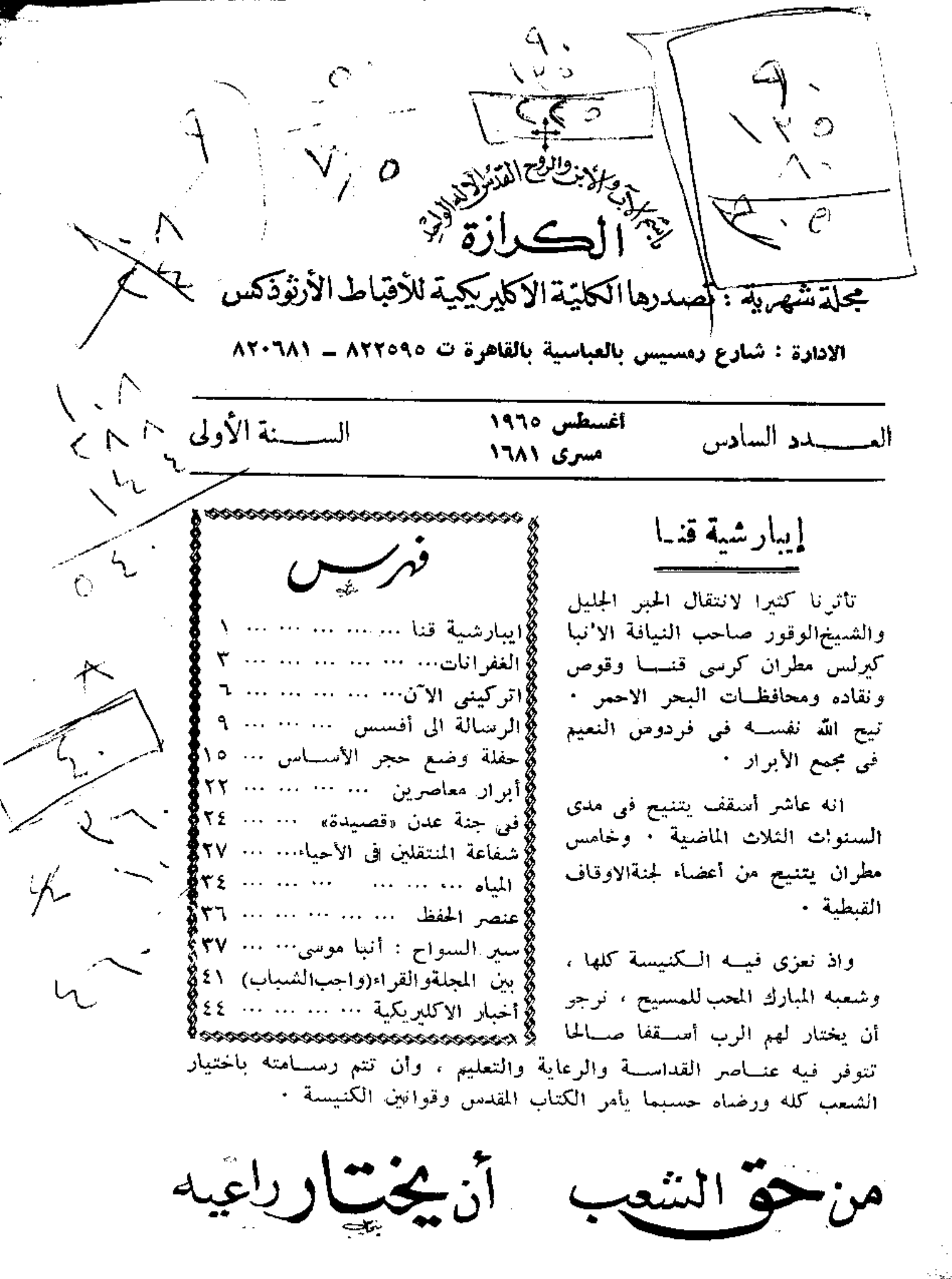
وهكذا قال الرسول « أيها الأولاد أطيعوا والديكم **فى الرب** ، لأن هـذا حق » (أف ٦ : ١) حقا اذن **ما أجمل الطاعة والخضوع ، ولكن فى الرب** •

ان أطعت أبا أو مرشدا فيما يخالف وصايا الله ، فأنكما كليكما تسقطان فى حفرة ••• هذا اذا كانت المخالفة واضحة •

كن مطيعا يا أخى واخضع فى كل شىء ، بكل اتضـاع ، حتى المـوت • **انكر ذاتك • وانكر مشيئتك • وانكر كرامتك • ولكن لا تنكر ضميرك ••**

عطلة المجـلة

تعطلت المجلة خلال شهرى مايو ويوليو • لأن سنتها الصحفية عشرة أشهر • وستصدر تباعا كل شـهر بمشيئة الله حتى نهـاية السنة



باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

الادارة : شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة ت ٨٢٢٥٩٥ ـ ٨٢٠٦٨١

العـــدد السادس | **اغسطس ١٩٦٥** **مسرى ١٦٨١** | الســـنة الأولى

إيبارشية قنـا

تأثرنا كثيرا لانتقال الحبر الجليل والشيخ الوقور صاحب النيافة الانبا كيرلس مطران كرسى قنــا وقوص ونقاده ومحافظــات البحر الاحمر · نيح الله نفســه فى فردوس النعيم فى مجمع الأبرار ·

انه عاشر أسقف يتنيح فى مدى السنوات الثلاث الماضية · وخامس مطران يتنيح من أعضاء لجنة الاوقاف القبطية ·

واذ نعزى فيــه الـكنيسة كلها ، وشعبه المبارك المحب للمسيح ، نرجو أن يختار لهم الرب أســقفا صــالحا تتوفر فيه عنــاصر القداســة والرعاية والتعليم ، وأن تتم رســامته باختيار الشعب كله ورضاه حسبما يأمر الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة ·

فهرس

من حق الشعب أن يختار راعيه

قد يكون الأسقف الجديد هو الذى يعاصر الايبارشية طول هذا الجيل ، فمن حقهم أن يطمئنوا على الشخص الذى يسلمونه نفوسهم لرعايتها ، ويعيشون طول حياتهم تحت رئاسته ·

من حق الشعب أن يختار راعيه

ومن واجبنا الذى سنحاسب عليه أمام الله أن ننفذ قوانين الكنيسة · **والقوانين الكنسية ليست قطعا أثرية نضعها فى متاحفنا لكى يتفرج عليها الناس ويروا كيف كان آباؤنا حكماء فى تنظيم الكنيسة بروح الله** ، وانما هى أوامر من آبائنا ، بكل تواضع نخضع لها ، ولا نفعل ما يخالفها ، والا وقعنا تحت الحكم ·

وعندما نقول انه من حق الشعب أن يختار راعيه ، **فلا نقصد من هذا أن يأتى اثنان أو ثلاثة من الايبارشية الى القاهرة ، لكى يؤخذ رأيهم على انه رأى الشعب كله** ، الا اذا كان الشعب قد سبق اجماعه على اختيار شخص واحد ، وأعلن هذا الاجماع ، ثم أرسل مندوبين عنه لتوصيل رغبته للبطريركية ·

وفى استجابة البطريركية لرغبة الشعب ، نوع من المحبة الأبوية ، يشعر بها الناس ان أباهم قد حقق لهم طلبهم ، فيرجعون داعين له من قلوب عامرة بالشكر ·

انها فرصة جميلة لقداسة البابا ان يربح كل شعب الايبارشية ويضمهم جميعا الى حضنه ، بأن يرسم لهم الشخص الذى يختارونه ·

ما أسهل أن نرغم الناس على الخضوع لسلطاننا ونخسرهم ولكن الأفضل والمقبول عند الله أن نكسب محبتهم ···

والراعى الصالح يضع نفسه عن الخراف ·

شنوده
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية

كلمة تفاهم مع اخوتنا الكاثوليك

نود في هذا العدد ان نعرض لخلاف جوهري مع اخوتنا الكاثوليك نرى أنه يتعارض مع الايمان السليم · انه موضوع

الغفرانات

الغفرانات عند اخوتنا الكاثوليك هي منح يمنحها البابا اوات لمن يتلو تلاوات خاصة أو يزور أماكن معينة ···

أمثلة من غفرانات الزيارات عند الكاثوليك

ورد في كتاب «قانون الرهبانية الثالثية العالمية» الذى جمعه «أحد الاخوة الأصاغر» وطبع في مطبعة الآباء الفرنسيسكان بأورشليم ١٨٨٧ م أن الحبر الروماني قد منح من يزور مصلى أو هيكل تلك الاخوية « في الايام المذكورة في كتاب القداس الروماني ، يربح ذلك اليوم ما يكسبه المؤمنون في رومية عينها » · وقد أورد الكتاب جدولا بتلك الايام وغفراناتها « لاغتنام هذا الخير من معرفة تلك الايام وما منح فيها من غفران ·

١ ـ أول كانون الثاني ـ ختانة السيد ـ غفران ٣٠ سنة و٣٠ أربعينية·

٢ ـ سادس كانون الثاني ـ الغطاس ـ غفران ٣٠ سنة و٣٠ أربعينية ·

٤ ـ أربعاء الرماد والاحد الرابع في الصيام : لكل غفران ١٥ سنة و١٥ أربعينية ·

٥ ـ أحد الشعانين : غفران ٢٥ سنة و٢٥ أربعينية ·

٨ ـ كل يوم من الصيام الكبير ـ غير ما ذكر ـ لكل غفران ١٠ سنوات و١٠ أربعينيات ·

١١ ـ ٢٥ نيسان ـ القديس مرقس الانجيلي ـ غفران ٣٠ سنة و٣٠ أربعينية

١٥ ـ أحد العنصرة والايام الثمانية التالية غفران ٣٠ سنة و٣٠ أربعينية

وورد في الكتاب أيضا أن البابا لاون ١٣ منح غفران ٣٠٠ يوم كل مرة يحضر فيها شخص الصلاة التي تقام لاكرام « القديس » فرنسيس الساروني·

نحن نعلم من الكتاب المقدس أن شرط الغفران هو التوبة ·

فما معنى ان زيارة مكان معين في يوم معين تمنح غفرانات ؟!

وما معنى تحديد سنوات مغفرة بأن يغفر لانسان ثلاثين سنة لحضور عيد في دير من الأديرة ؟!

أما كون المغفرة مبنية على التوبة فواضحة كل الوضوح من الآيات الآتية:

يقول الكتاب « فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم » (أع ٣ : ١٩) ٠

وأيضا « فاذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها ، وحفظ كل فرائضى ، وفعل حقا وعدلا ، فحياة يحيا ٠ لا يموت ٠ كل معاصيه التى فعلها لا تذكر عليه ٠ فى بره الذى عمل يحيا » (حز ١٨ : ٢١ ، ٢٢)

وأيضا « اغتسلوا تنقوا ، اعزلوا شر أفعالكم من أمام عينى ، كفوا عن فعل الشر ٠٠٠ هلم نتحاجج يقول الرب : ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ٠٠٠ » (أش ١ : ١٦ ، ١٨) ٠ ويقول الوحى الالهى أيضا على لسان النبى أشعياء « ليترك الشرير طريقه ، ورجل الاثم أفكاره ، وليتب الى الرب فيرحمه » (أش ٥٥ : ٧) ٠

ونرى ان السيد المسيح له المجد قد بين أهمية عنصر التوبة وخطورته بقوله « **ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون** » (لو ١٣ : ٣ ، ٥)٠

نقطة أخرى نقولها : اما أن الانسان خاطىء ومستحق العقوبة ، واما أن يغفر له الله ، وحينئذ يكون غفران الله كاملا ٠ وكل قصص الكتاب من هذا النوع : لا تجزئة فيها للغفران ٠ ان اللذين كان على الواحد منهما خمسمائة وعلى الآخر خمسون ، يقول الكتاب ان الله « اذا لم يكن لهما ما يوفيانه سامحهما جميعا » (لو ٧ : ٤٢) ٠ وفى ذلك تساوى صاحب الدين الكبير بصاحب الدين الصغير فى المغفرة ٠

فما معنى أن يغفر لشخص ١٥ سنة لعمل ، ١٠ سنوات لعمل آخر ، ٢٠ سنة لعمل ثالث ، بتسعيرة للغفرانات تذكرنا بفضيحة صكوك الغفران التى نحاول أن ننساها من باب الغفران كغلطة فى التاريخ لا يكررونها الآن٠

أمثلة للغفران بسبب التلاوات

ورد فى كتاب الصلوات اليومية للكاثوليك الغفرانات الآتية :

١ ــ غفران ٥٠ يوما لكل مرة يقول فيها المصلى « باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين » ٠

٢ ــ غفران سبع سنوات وسبع أربعينيات لكل مرة تتلى فيها أفعال الايمان والرجاء والمحبة ٠ وهذه الافعال عبارة عن صلوات كل منها عبارة عن ثلاثة أو أربعة أسطر ٠

٣ ــ غفران ١٠٠ يوم لكل مرة يقول فيها المصلى « يا ملاك الله المتقلد حراستى من رأفته تعالى ، أنر عقلى واحرسنى ودبرنى وارشدنى وخلصنى من الشرير أمين ٠

٤ ــ غفران ٣٠٠ يوم لكل مرة يقول فيها المصلى « هلم يا روح القدس ، واملأ قلوب مؤمنيك واضرم فيها نار محبتك المقدسة

٥ ــ غفران ٣٠٠ يوم لكل من يدعو قلب يسوع الاقدس

٦ ـ غفران ٣٠٠ يوم لكل من يقول « يا يسوع ومريم » ٠

٧ ـ غفران ٧ سنين و٧ أربعينيات لكل من يقول « يا يسوع ومريم ومار يوسف » ٠٠٠ الخ ٠٠٠

ملاحظـــة

ان قصر الغفران على التلاوات يعطينا مثلا سيئا للعلاقة مع الله ٠ فالصلاة ليست تلاوة ٠ ان الكتبة والفريسيين لعلة كانوا يطيلون صلواتهم وانتقدهم الرب فى هذا ٠ وصلاة الفريسى أطول بكثير من صلاة العشار ٠ المهم فى الصلاة ليس نوع الكلام الذى نقوله أو طوله وانما عنصر الايمان فى الصلاة ، وعنصر الانسحاق فيها ، وعنصر الاتضاع ، وعنصر الخشوع القلبى ، وعنصر الفهم ٠٠٠ الخ ٠ وقد يقول انسان عبارة واحدة فيرث بها الملكوت كما فعل اللص اليمين أو عبارة أخرى قصيرة كعبارة العشار فيخرج مبررا مثله ٠ أما هذه التلاوات المحددة أمامها أرقام أيام للمغفرة ، فانها اضحوكة فى عالم الروحيات لا يمكننا أن نقبلها حسب الفهم الذى أخذناه من الكتاب المقدس وأقوال الآباء ٠

ان موضوع الغفرانات موضوع طويل لا نستطيع أن نوفيه حقه فى مقال واحد ٠ وانما نريد ههنا أن الكاثوليك يقصدون من هذه الغفرانات أن يقللوا حسابهم فى عذاب المطهر ، تلك البدعة الأخطر التى لا نؤمن بها ٠

أتريدون وحدة أيها الاخوة ؟ نقوا العقيدة من بدعة الغفرانات ٠

والى اللقاء فى عدد مقبل ٠



مبرئ المذنب ومذنب البرئ كلاهما مكرهة الرب ـ أم ١٧: ١٥

من مذكرات راهب

اتركيني الآن

« هذه المقالة ليست لكل احـد ،
انهـا درجة روحيـة معينة ، الذين
هم اقل منها ، لا ينتفعون بهـا »

هوذا أنا هكذا يا رب أتدخـل باستمرار فيما لا يعنيني • لست أقصـد التدخل في شئون غيري من الناس ، كيف يتصرف ، وكيف تتصرف أنت معه ـ ولو أنني أقع كثيرا في هذا الخطأ ـ وانما أقصد تدخلي في شـئون نفسي • بينما هي أمور لا تعنيني أنا بقدر ما تعنيك أنت !••

نفسي ليست ملكي ، وانما هي ملكك ، اشتريتها بدمك الكريم فأصبحت لك • وليس لي بعد أن أتدخل في شئونها ، لانك أنت تدبرها حسب مشيئتك الصالحة الطوباوية •

علي اذن أن أنظر وأمجدك •

متى يأتي الوقت الذي لا أتدخل فيه في شئون نفسي ، وانما أتركها لك : **حينما تسيرني أسير ، وكيفما تصيرني اصير؟** متى أرضى بحالتي التيارتضيتها أنت لي ، فلا ألح عليك في تغييرها كأنك تغافل عن صالحي ؟!

متى تتحول صلاتي من طلب الى شكر ؟ **او متى أبحث عن شيء أطلبـه فلا** أجد ، لاني لست أجد شيئا خيرا لي الآن مما أنا فيه ؟••

متى ياتي الوقت الذي يصبح فيه عملي الوحيد هو الا أعمل شيئا ، وانما أترك نفسي في يديك وأنساها هناك ، ولا أذكر الا هاتين‌اليدين اللتين جبلتاني وصنعتاني واللتين كنت تضعهما على كل واحد فتشفيه •

متى أؤمن بك الايمان كله ، فأستأمنك على حياتي تدبرها كيف تشـاء ، أنت يا صانع الخيرات ، دون أن أقحم‌نفسي في عملك هذا، وأتلصص متجسسا عليك لأرى ماذا تعمل بي !! وكيف تعمل !! وهل عملك مقبول أم لا !! وهل يستدعي الامر تدخلا مني أم لا يستدعي ؟!

آه يا رب كم أنا وقح في تصرفي معك ! جاهل أنا وأتدخل في أعمال حكمتك محاولا أن أوقفها لانفذ مشورتي الغبية ! ! كم يكون أحكمني لو أنني سـكت

وأخــذت منك موقف المتفرج لا موقف الشريك • اذن لكنت أرى عجــائب من حكمتك • • •

انني يا رب أفكر كثيرا فى ذاتى ، ولا أفكر ولو قليلا فيـك • اننى أثق كثيرا بذاتى ، ولا أثق ولو قليلا بك • ذاتى هى صنمى متى يتحطم لكى أعبدك العبادة الحقة ؟ ان كنت لا أحطم بنفسى هذا الصنم لكونه جميلا فى عينى ، أو لكونه محبوبا لدى جدا ، فتول أنت يا رب تحطيمه ، وعنــد ذلك لا يبقى لك منافس فى قلبى فأحبك ، ولا يبقى لك منافس فى ايمانى فأعبدك •

لوكنت يا رب أفكر فيك بقدر ما أفكر فى ذاتى ، ولو كنت أعتمد عليك بقدر ما أعتمد على مقــدرتى الخاصـــة ، ولو كنت أحبــك بقــدر ما أحب نفسى ، اذا لاصبحت قديسا أعظم من جميع القديسين الذين عرفهم العالم •

متى تعتقنى يا رب من ذاتى ؟ متى ؟ لا لكى أصير قديســا ، وانما لــكى أجدك • متى تخرج من الحبس نفسى ، وتطلق عبدك بسلام ؟ متى أضيع ذاتى من أجلك لكى أجدك ؟ وحينئذ أجدها فيك • متى أهلك ذاتى من اجلك ؟ اذن لكانت تحيا بك • متى أنظر الى ذاتى فلا أجدها ، وانما أجـــدك أنت • متى أنظر اليها فأراك ؟ ومتى أنظر الى العالم فأراك ؟ والى الناس فأراك ؟ وتصبح أنت لى الكل فى الكل وليس سواك •

هى تبيد وأنت تبقى ، وكلها كثوب تبلى ، وكرداء تطويها فتتغير • ولكن أنت أنت وسنوك لا تفنى •

قالوا لى « اعرف نفسك » وقالوا لى « أدخل الى ذاتك » • آه يا رب هى ذاتى هذه سبب متاعبى كلها •• متى أدخل اليها فلا أجدها ؟!..

كم مرة نظرت الى ذاتى فوجدتها معلقة على الصليب بلا حراك • فلما أمعنت النظر اليها ، أبصرتك أنت ، ففرحت • لم أفرح بذاتى لانهــا ورثت الملــكوت وانما فرحت بك لانى وجدتك •

ويخيل الى أننى سوف لا أجدك فى كل مرة الا هناك فى وادى ظل الموت، لاننى ان سرت فى وادى ظل الموت فأنت معى • لقد خلقتنــا للحياة ، ولكننا بخطيتنا اخترنا لنا الموت • فاذا بك أنت البسيط الذى كل شىء طاهر قدامك تقدس الموت وتجعله لنا بابا للحياة !! بل هو الباب الوحيد للحياة • « من وجد نفسه يضيعها ومن أضاع نفسه من أجلى يجدها » • « أنكر ذاتك واحمل صليبك واتبعنى » •

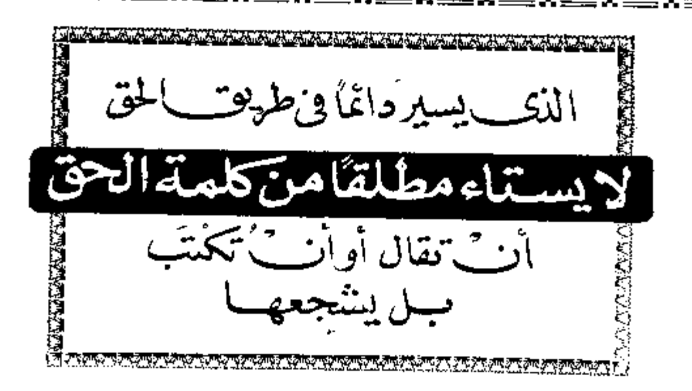
في السنة الأولى من حياتي الرهبانية قرأت لقديسيك ان الرهبنة هي انحلال من الكل للارتباط بالواحد • فعلى قدر استطاعتي حبست نفسي عن العالم والناس • ولكن هذا لم يوصلني الى الارتباط بك ، لانني لم أدخل الى الوحدة من أجلك وانما من أجل نفسي•اما لترضى هي عن ذاتها أو ليرضى الناس عنها •

ولكنني في السنة الثانية عرفت معنى الانحلال من الكل بتفسير آخر ، وهو الانحلال من نفسي • لانني أجعلها بالنسبة الى الكل في الكل •

وفي السنة اثالثة أي معنى سأعرفه لهذه العبارة ؟ لست أدرى • ليتنى أكون قد نسيتها ونسيت التفكير في معناها من فرط الانشغال بك •

كنت أقول عن اجتماعى بالاخوة أننا بأجتماعنا معا على الارض هنا نعطل أنفسنا عن الانشغال بالله • ربما نتسبب بذلك في عدم اجتماعنا كلنا هناك معه في الأبد • وأريد الآن أن أقول ان اجتماعى بنفسي هو الذى يعطلنى بالاكثر •

انني أشعر أنني محتاج ، بين الحين والحين ، كلما أخلو الى نفسي ، أن أقول لها « أتركيني الآن ، فهذا خير لنا • أتركيني لكي أخلو بالله ، وبهذا أستطيع أن أتمتع بوعده في أن تثبتني فيه » • فأجلس ـ لا مع ذاتي وانما مع الله الحال في ذاتي •





الرسالة الى افسس

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

هذه الرســـالة :

« انهـــا رسالة حافلة بالأفكار والتعاليم السامية ، وتتميز بطـابع جعلها منفردة بين جميع اعمال بولس الرسول الكتابية • وواضح هذا من قرائتنا فى (اف ٣ : ١٠) لكى يعرف الآن عنـــد الرؤساء والسلاطين فى السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة » • وأيضا من (اف ٢ : ٦) « وأقامنا معه وأجلسنا معـــه فى السماويات فى المسيح يسوع » • وكذلك أيضـــا من (اف ٣ : ٥) « الذى فى أجيال أخر لم يعرف به بنو البشر كما قد أعلن الآن لرسله القديسين وأنبيائه بالروح » (رأى للقديس يوحنا ذهبى الفم)

يحاول كثيرون أن يرجعوا السبب فى عمق هذه الرسالة ، وفى تحليقها فى ابعاد السماء الى الظروف الخاصة التى عاناها الرسول بولس فى سجن روما ، وهى الظروف التى استفاد منها روحيا ، فاجتر الروحيات وعاشـها ، ويقول هؤلاء ان الرسالة الى افسس هى ترجمة رائعة لهـذه الخبرة • وهـــو قول لا نعترض عليه الا من حيث نبرئ الوحى الالهى من افضل الانسان ، فالرسالة الى افسس كتبها الرسول بولس مسوقا من الروح القدس ، ونقول أيضـــا ان الظروف الخاصة ، التى عاناها الرسول ، فى السجن جعلت منه انسانا على وعى روحى بما أملاه عليه الروح القدس • السجن اذن كان تدبيرا حكيما من الهنا ، ليرقى به فى سلم الاعلانات ليدرك غنى الله فى المجـد ، الذى ســـاقه الروح القدس الى الكتابة عنه ••

حسبنا هذا الايجاز لكى نتعرف على الرســالة ، ويناسبنا أن نرد المــاء الحى فيها ، فى دراسة تتأنى وتتأمل •

بولس ••

بولس هو الاسم الذى اختارته نعمة الله للانسان الجديد ، الانسان الذى خلقته نعمة الرب الغنية ، وكونته من حطام الانسان القديم شاول الطرسوسى •

لاشك أن شاول الطرسوسى كان رجلا تميز بكثير من الفضائل اليهودية • وحسب الناموس كان بلا عيب • ورغم ذلك فلم يكن صالحا أن يكون رسول يسوع المسيح ، ما لم يتغير كيانه كله كتغيير اسمه • ومن أبرز ما كـــان فى شاول الطرسوسى انه كان **رجلا عالمـــا مدققا ، وفريســيا غيورا • وفى يقين**

اقتناعه لم يكن مثل سائر الخطاة • كان رجلا عالما بفضائله ، محصيا على الناس نقائصهم ورذائلهم • وانسان على هذا القدر من الفريسية والبر الذاتى لايصلح فى قليل أو كثير ، أن يكون رسول يسوع المسيح • وما يظنه النـاس مؤهلات ومميزات يعتز بها اصحابها ، فهى فى ضوء نعمة انجيل ربنـا يسوع المسيح فىمستوىالأخطاء والنقائص التى تستوجب علاجا سريعا سواء بالادواء أو بالبتر

ثم أن شاول كان غيورا لدرجة أنه لم يكن لديه متسع فى تقييم وسـائل الوصول الى هدفه • وفى ضوء اقتناعه بيهوديته كان موقنا أن الايمان بيسوع الناصرى طريق تجب مقاومته بكل الوسائل • وبكـل عنف واندفاع دفع الى السجون مؤمنين أبرياء ، وحين رجم اسطفانوس الشهيد كان راضيا بقتـله • فالتهبت فى قلب الرجل ثورة قاسية ، وغيرة لاتتورع عن قتل النـاس • وهى طبيعة أقل ما يقال عنها أنها تبعد صاحبها عن أن يكون فى معية مبـاركة مع المسيح الرب •• يسوع الذى لايصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته •• وكل ما ينسب الى شاول قبل ولادته ثانية نحسبه أدلة على أن الانسان الطبيعى فى أرقى مستوياته أعجز من أن يدنو من القياس الذى يعده الرب لمختـاريه القديسين ••

بولس رسول يسوع المسيح ••

نحسب الرسول وهو يردد هذا القول أنه رسول يسوع المسيح فانه يتأمل نفسه فيما أمسى عليه وما أصبح فيه • وفى كل مرة قال هذا القول المبارك كان **يشير بأصبع خفى الى فضل عمل الله العظيم ، الرب الخزاف الذى سـحق عناده وحطم كبرياءه ومن أنقاض شاول الذى سقطعلى الأرض صنع الرب بولس** •• بولس الذى وصـفه الرب فى رؤيا لحنانيا قائلا « لأن هذا لى اناء مختار ليحمل اسمى أمام أمم وملوك وبنى اسرائيل لأنى سأريه كم ينبغى أن يتألم من أجل اسمى » (اع ٩ : ١٥) •

بولس هو رسول يسوع المسيح ، بمعنى أنه فى موضـوع خدمته لا يضع نفسه فى غير مكانه • فهو المكلف برسالة استقى من « يسوع المسيح » نصها وروحها • ولكى يكون جديرا بهذا الاسم ، أمينا له ، لا يملك حق الاضـافة الى هذه الرسالة أو حق الحذف ، فالرسول يستمد صدقه فى رسوليته من استمرار أمانته فى أداء هذه الرسالة المقدسة • وعلاقة بولس الرسول بيسوع المسيح ربه والهه وفاديه ، هى فى الواقع أبعد غورا واشد تمكنا من مجرد تكليف بمهمة وأداء لرسالة • هى **علاقة انسـان يدين ل « يسوع المسيح » بكل شىء** • هو رسول للرب ،**والرب عنده هو الملك المالك لكل ما فيه** • وكون الرسـول قد تخصص وافرز لانجيل الله ، فهذا أمر غير قاصر على زمان أو محدد بمكان • انها رسولية طالبته أن يكون خادما لرسالتها ، مشغولا بمطالبها فى كل حـين وفى كل ظرف • وكما ملك الرب عليـه كل اتجاه ، واشرب قلبه بمحبته فى

كل مستوى ، فقد كانت نداءات هذه الرسولية تلح عليه الحـــاحا ، لدرجة **أنه لم يكد يفرغ من مهمة الا لـكى يستغرق فى مهمـة أخرى لاتقل خطورة ٠** ولسنا نظن الرسول بولس وبقية الرسل قد تخلوا عن هـــذه المشغولية حتى بعد أن انطلقوا الى الفردوس ٠ فهم هناك مازالوا رسلا للخروف ٠

بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله ٠٠

هذا واضح ، حتى لا يختلط علينا الأمر ، ونظن الرســولية والاسقفية ، رتبا استحسنها الناس فاختلقوها ٠ أو مناصب يؤهل أصحابها لهـا لـكونهم نالوا من الناس رضى ومبايعـة ٠ انه أمر أن نزل الى هـــذا المسـتوى تكون الكنيسة فى حالة حرمان من قيادة الرب ورعايته ، ومن رئاسته وتدبيره٠ لذلك قال الروح القدس أن بولس رسول بمشيئة الله ٠ **ان اختيار الله لخادمه الأمين هو اختيار مجدد للانسان باسمه وبنوع خدمته** ، وازاء هذه الدعوة فان الانسان ليس فى حل أن يتملص منها أو يتخلص من تكاليفها ، أو يفلت من رباطاتها ٠

لاشك انه مجد دونه كل مجد أن يكون الانسان عاملا مع الله بمشيئة الله وبناء على دعوته ٠ وهل نسى بولس الرسول صـــوت الروح القدس الذى قال فى كنيسة انطاكية « **افرزوا لى برنابا وشاول** للعمل الذى دعوتهما اليـه » (اع ١٣ : ٢) ٠ **فالروح القدس هو الذى فرزه قبل أن يفرزه الناس وهـــو أيضا الذى أرشد الناس فى اختياره** ٠ هذا الاسلوب فى تدبير الكنيسة هـــو أمر جوهرى فى شئون الكنيسة وكيفية تصريف أمورها ٠

جميل بالخادم الذى سار فى خطوات الرب وركابه أن يعلم أنه فى مكانه بمشيئة الله ٠ فيستمد سلطان خدمته من هذه المشيئة المقدسة ٠ من الله الذى يقول عنه بولس «افرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته ٠٠ لأبشر به بين الأمم» (غل ١ : ١٥) ٠ وخدمة السلطان هى غير خدمة المداهنة والمجـاملة والمسالمة والضعة ٠٠ **وخدمة مشيئة الله تجمع بين الرفق والقوة ، وخدمة الناس تجمع بين الجبن والقسوة** ٠ خـــدمة مشيئة الله هى خـدمة الفقراء الذين يبذلون ويغنون كثيرين ، وخدمة الناس هى خـدمة الشباعى النهمون ، الذين مهمـــا أخذوا لايشبعون أو يكتفون ٠ والفرق كبير بين الراعى الصالح والراعى الأجير٠

هل أراد الرسول بهذه الآية أن يعيد الى أذهان قارئيه من أهل أفسس ذكريات خدمته فى وسطهم مدى ثلاثة سنين متوالية بدموع وجهد متصل ٠٠ ؟ فأراد أن يذكرهم بالنجاح الذى أصاب كلمة الله ، وكيف كان الرب يضم الى الكنيسة كل يوم الذين يخلصون ٠٠؟ انه فى هذه الحالة **يرجع فضـل النجاح كله الى انه رسول « بمشيئة الله » ٠ وحين تتصدر مشيئة الله خدمة أى انسان فانها تشق طريقها وسط الصعب والسهل على السواء** ان مشيئة الله تعنى الارادة المحققة فى المجال العملى ٠ ولا قوة تستطيع أن تقف أمام هذه المشيئة المقدسـة المباركة ٠ أم أنه أراد أن يصبغ رسالته بصبغتها السماوية لتكون من ضــــمن

رسائل الوحى المقدس ، فهى خدمة أرادتها مشيئة الله التى حملتـه بالمسئوليه فى كل اتجاه • وعندنا أن الرسول كان يعنى كلا الوجهين من التأمل •

بولس رسول ••• الى القديسين فى أفسس

أغفلت هذه الرسالة ذكر أسماء الأفراد حتى البـارزين منهم فى كنيسـة أفسس • ذلك لأن هذه الرسالة هى رسالة الكنيسة التى تذوب فى كيانهـا الفردية المستقلة عن كيان الكنيسة العام • هى رسالة الكنيسة الطاهرة العفيفة التى احتضنت أبناءها وضمتهم فى احضانهـا ، فأذابت فيهم كل ما يتصـل بتاريخهم القديم ، وزينتهم وجملتهم بكل ما اكتسبته من ربها وفاديها ومخلصها يسوع المسيح • لذلك كان الرسول صـادقا فى خطـابه لأهـل أفسس انهم القديسون •• فانه فى الواقع كان يبرز ما هو العمل المبارك الذى يستطيعه روح الله القدوس فى النفوس التى تحافظ على مكانها فى الكنيسة وفى وحدتها المباركة ، وكيف ان هذه الوحدة المقدسة تنتهى بكل نفس الى قداسة مفردة نقية •

ان الكنيسة هى وحدات من كنيسة لا تنفصل أو تنفرد ، **ومع آنها كنائس فهى كنيسة واحدة فى وحدة الايمان والمعمودية** • ويقول الآباء عن هذه الوحدة انها ارتباط الرعية براعيهم الاسقف، وارتباط الآباء الاساقفة ببعضهم البعض، ووحدة الايمان تربطهم برأس الكنيسة أى المسيح •• هذه الكنائس سماهـا الوحى « كنائس المسيح » (رو ١٦ : ١٦) وأيضا يسميها الوحى فى مكان آخر انهـا « كنائس الله » (١ كو ١١ : ١٦) • ولسـنا ننتظر الا أن يكون أعضاء هذه الكنـائس فى مستوى يليق بجماعـة انتسبت الى الرب الاله • لذلك قال عنهم الرسول بولس فى مكان آخر « لأن الله ليس اله تشويش بل اله سلام كما فى جيمع كنائس القديسين » •

الكنيسة هى كائن حى مقدس لانها مجال عمل الروح القدس • وهى أيضا مقدسة لانها نبع القداسة فى العالم ، وأيضا مقدسة لأن أعضاءها قديسون ، والأعضاء قديسون لانهم يتقدسون بعمل الروح القدس فى الكنيسة •

الكنيسة هى صرح القداسة الشامخ فى العالم ، والانسان القديس هو وحدة البناء فى هذا الصرح العظيم ، هو الحجر الحى المبنى على أساس الرسل والأنبياء • **ومن هو فى مستوى دون القداسة أو فى حالة نقيض القداسة ، فانه فى حالة انفصال عن ركب القديسين** ، وغير مرافق للكنيسة فى جهادها • هو انسان انفصل عن معركة السعى المقدس ، وآثر المشاهدة والفرجة على الاشتراك فى الجهاد الحسن •

باب الكنيسة هو باب التوبة • فهى اذن مكان التحول والانتقال من أقبح الوحل الى أجمل النقاء • **والذى يصر على خطاياه فى مجمع القديسين ، قـد يجتمع بهم فى مكان واحد لكنه يحافظ على هوة عظيمة تفصل بينه وبينهم** •

والوحدة بين القديسين فى الكنيسة أمر أبعد عمقا من مجـرد شـكليات ومظهريات •

تستمد الكنيسة لقب القداسة من الواقع •••
انها كنيسة انفصلت عن العالم واعتزلته
وهى كنيسة حملت عار الرب وسعت وراءه
وهى كنيسة تخصصت للرب عروسا له •

هـذه هى القداسـة ، فى تكاليفهـا أو فى أمجادها أو فى كليهما معا • ووحدتنا بالكنيسة تكسبنا من هذه الخصائص ما ينمو معنا نموا متصلا باتصال عبادتنا وأمانتنا للرب • انه مقياس يضع المغرور المكابر فى درجة دون الصفر، ويشجع الوديع المتواضع ان ينسى ما هو وراء ويمتد الى ما هو قدام •

لنلاحظ أن **الرسول يصف بالقداسة رجالا لهم زوجات وأطفال وخـدم •** وهذا واضح من ختام الرسالة حين يقول : « أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب » (أف ٥ : ٢٢) • وأيضا من قوله « أيها الأولاد أطيعوا والديكم فى الرب لأن هذا حق » (أف ٦ : ١) ، « أيها العبيـد أطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورعدة فى بساطة قلوبكم كما للمسيح » (أف ٦ : ٥) (١)• معنى ذلك أننا جميعا مطالبون أن نكون قديسين ، **والقداسة هى صـفة عامة لجميع المؤمنين • وليست كما يظن بعض الناس انها درجة خاصة قاصرة عـلى فئة قليلة من الناس •** الا أن الرب قبل الانسان سواء فى طفولة القداسـة أو فى شموخ مقاييسها • وبدون القداسة « لن يرى أحد الرب » •

لا شك أننا نحيى أمثلة القداسة البارزة فى سير الرهبان والمتوحـدين ، وفى سير الشهداء والمعترفين • وفى نفس الوقت لا يفوتنا أن نسجل أمثـلة القداسة العملية وسط العالم الشرير ، أولئك الذين لم تجث ركبهم لبعل •

وفى سياق الحديث عن القديسين ، نجده لازما أن نشـير الى السـجلات الكنسية الحافلة بسير القديسـين • فعـلى الرغم من كل المحاولات لجعـل تلك السجلات وافية ، **فانها سجلات لعينات من القديسين ، وليست حصرا للقداسة والقديسين** • هى سجلات قصدت منها الكنيسة أن تكون سيرا تنظر من خلالها الى نهاية سيرة أصحابها ونتمثل بايمانهم • **أما سجل الحصر ، فليس فى امكان انسان ، الا اذا كان نسخة أخرى من سفر الحياة** ، وهو أمر بعيـد المنـال عن الامكانيات البشرية •

يولس رسول الى ••• المؤمنين فى المسيح يسوع

كل فكر يحاول أن يفصل بين القداسة والايمان فى المسيح يسوع كمن

---

(١) رأى عن القديس يوحنا ذهبى الفم •

يحاول أن يفصل بين الدم الجارى فى الشرايين وعملية التنفس فى الرئتين • كلاهما لازم للآخر لزوم نفسه ، حتى تستأنف الحياة نشاطها • فالقداسة هى متنفس الايمان الجارى فى عروقنا • **وكل قداسة من غير الايمان فى المسيح يسوع هى محاولات يائسة لعلنا نجنى من الشوك عنباً •**

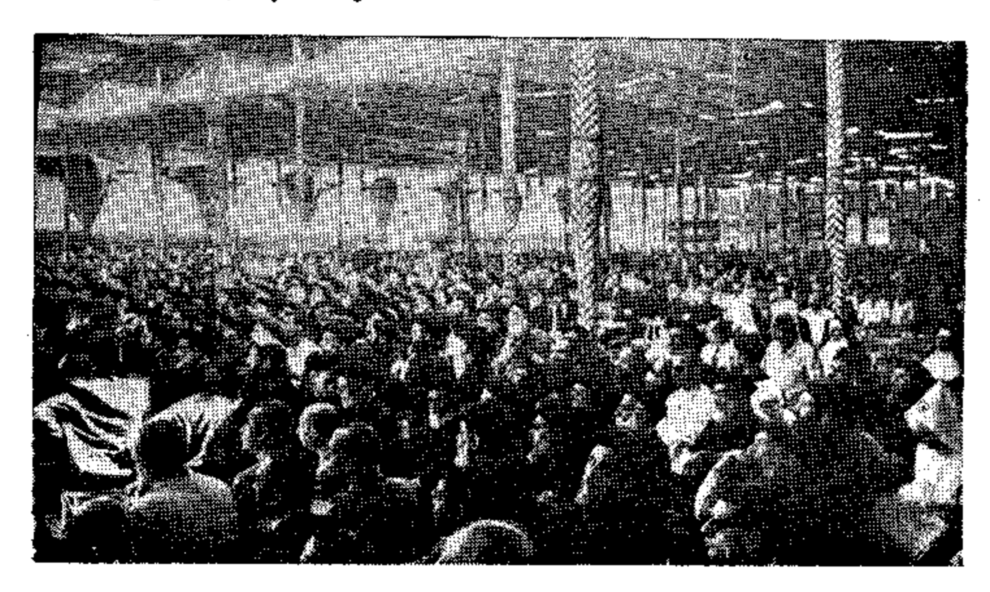
أعضاء كنيسة أفسس هم مؤمنون وقديسون « **فى المسيح يسوع** » •

ونحتاج أن نقف لحظة أمام (فى) الواردة فى العبارة (فى المسيح يسوع) •

القديسون المؤمنون كأنهم الطير يطيرون فى الجو ، أو كأنهم السمك فى الماء يسبحون • وبالنسبة لنا فان ربنا يسوع هو الجو الذى نعيش فيه •• الجو الذى يتخللنا بهوائه والذى نرقى به الى أعلى طبقات سمائه • هو عماد حياتنا كما أنه وسيلتنا الى كل عمل صالح • بدون الرب نكون كطير حبيس أو سمك أنتن على شاطىء الحياة : « لاننا به نحيا ونتحرك ونوجد »
(أع ١٧ : ٢٨) •

القداسة والايمان عطيتان أعظم من استحقاق أى انسان • لكن فى المسيح يسوع كانت لنا العطية نعمة من السماء يقوم مقياسها على أساس حاجتنا وليس على أساس استحقاقنا • فكان لنا ما كان من قداسة ، فقط فى المسيح يسوع • يقرب لنا ذلك موقف يعقوب الذى أراد أن ينال بركة أبيه ، فتدثر بشعر الماعز ليكون أمام أبيه غيره فى واقعه • ونحن أمام الآب نلبس الرب يسوع لنكون أمامه غيرنا فى واقعنا ، فننال منه بركة القداسة والايمان •• (فى المسيح يسوع) •

دكتور راغب عبد النور



حفلة وضع حجر الاساس للكاتدرائية

حفلة وضع حجر الأساس للكاتدرائية

كانت حفلة بديعة منظمة حافلة بالمشاعر الطيبة تلك التى أقبل فيها سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الى أرض الأنبا رويس ووضع حجر الاساس للكاتدرائية الكبرى ·

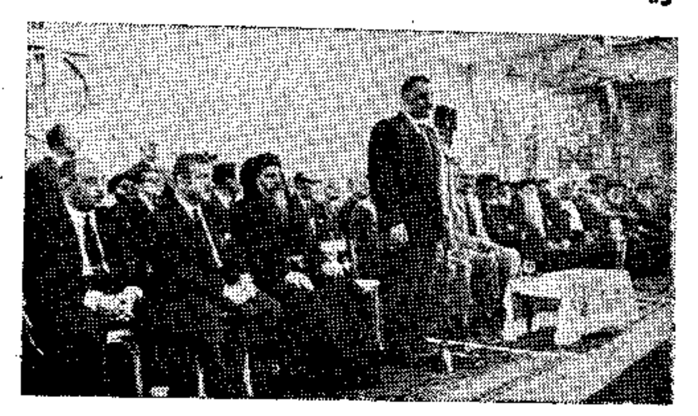
استقبل قداسة البابا سيادة الرئيس عند وصوله ، ودخل معه قاعة الاحتفال · وكانت القاعة تدوى بالتصفيق وبالهتاف بحياة الرئيس ووحدة الهلال مع الصليب ·

بدأت الحفلة بكلمة جامعة لقداسة البابا ألقاها نيافة الانبا أنطونيوس شكر فيها سيادة الرئيس وشرح علاقة الكنيسة بالدولة · ثم تفضل الرئيس فألقى كلمة رائعة حافلة بروح المحبة والمساواة قوطعت بالهتاف ونالت اعجاب الجميع · ثم صلى قداسة البابا صلاة الشكر ، وبعدها وضع سيادة الرئيس حجر الأساس ·



أيها الاخوة ··

يسرنى أن أشترك معكم اليوم · فى ارساء حجر الأساس للكاتدرائية الجديدة · وحينما تقابلت أخيرا مع البابا فى منزلى · تحدثنا فى بناءالكاتدرائية رأن الحكومة مستعدة للمساهمة فى هذا الموضوع ·· ولم يكن قصدىالمساهمة المادية · **فالمساهمة المادية أمرها سهل · وأمرها يسير ·· ولكننى كنت أقصد الناحية المعنوية ··**



هذه الثورة قامت اصلا على المحبة . وعلى الخير .. ولم تقم ابدا باى حال من الأحوال على الكراهية أو على التعصب . هـذه الثورة قامت من أجل مصر ومن أجل العرب جميعا ..

المحبة والمساواة وتكافؤ الفرص

هذه الثورة قامت وهي تدعو للمساواة وتكافؤ الفرص..والمحبة والمساواة وتكافؤ الفرص من أول المبادىء التى نادت بها الأديان السماوية **لأننا بالمحبة والمساواة وتكافؤ الفرص نسـتطيع أن نبنى المجتمع الصحيح والمجتمع السليم** الذى نريده والذى نادت به الأديان..نادى الدين المسيحى ونادى الدين الاسلامى بالمحبة .. ونادى الدين المسـيحى ونادى الدين الاسـلامى بالمساواة وتكافؤ الفرص .. نادوا بالعمل من أجـل الفقراء ومن أجـل المساكين .. ومن أجـل العاملين .. استنكرت الأديان الاسـتغلال بكل معانيـه .. والاسـتعباد بكل معانيه ...

نشر الديانة المسيحية

وكلنا نعلم أن المسيح عليـه السـلام كان ضـحية للاسـتعباد والذل . استعباد الاحتلال الرومانى وذل الاحتلال الرومانى وتحمل العذاب ما لم يتحمله بشر .. كلنا نعلم هذا **ولكنه تحمل هـذا فى سبيل رسـالته السـماوية وفى سبيل نشر الدعوة** .. لأن هذا العذاب وهذا الأمل جعل منه المثل الأعلى فى كل بقاع العالم .. **وبعد هـذا خرج المسيحيون فى كل العـالم يدعون للدين الالهى ويتقبلون العذاب بصبر وايمان .. وكان دائما مثالهم يدعو رغم العذاب الى المحبة .. والى الاخاء** .

المسيحيون والمسلمون اخوة

أيها الاخوة .. على مر العصور وعلى مر الأيام .. وفى أيام الاسلام .. كان المسيحيون والمسلمون اخوة..دائما فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام.. أشار القرآن الى ذلك .. **اذن الاخوة والمحبة بين المسلم والمسيحى قائمة من أيام محمد عليه الصلاة والسلام .. فاذا كنا ندعو الى تمكين هـذه الاخوة وهـذه المحبة فانما نعمل بما أملاه علينا الله .. لم يدع الله أبدا الى التعصب .. ولكنه دعا الى المحبة** ، وحينما دخل الاسـلام مصر .. استمرت المحبـة بين الأقباط وبين المسلمين .. لم يحولوا عن دينهم قسرا .. ولا عنفـا ، لان الاسـلام لم يعتـرف بالقسر ولم يعتـرف بالعنف ، بل اعتـرف بأهـل الكتاب واعتـرف بالمسيحيين اخوة فى الدين واخوة فى الله .

هذا هو مفهوم الثورة .. هذا هو مفهوم الثورة للديانات .. للمحبة .. وبالمحبة ، وبالاخاء ، وبالمساواة ، وتكافؤ الفرص ، نسـتطيع أن نخلق الوطن **القوى الذى لا يعرف للطائفية معنى ولا يحس بالطائفية** .. بل يحس بالوطنية .. الوطنية التى يشعر بها الجندى فى ميدان القتال .

اخوة فى الاستشهاد

وكما قلت لكم فى أول الثورة حينما كنا فى فلسطين فى سنة ٤٨ ·· كان المسلم يسير جنبا الى جنب مع المسيحى **ولم تكن رصاصة الأعداء تفرق بين المسلم والمسيحى ··** وحينما تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦ ·· وضربت بورسعيد ·· هل فرقت قنابل الأعداء بين المسلم والمسيحى ؟!·· اننا جميعا بالنسبة لهم أبناء مصر ·· أبناء مصر ·· لم يفرقوا بين مسلم ومسيحى ··

المساواة طريق الثورة

على هذا الأساس سارت الثورة وكنا نعتقد دائما أن السبيل الوحيد لتأمين الوحدة الوطنية هى المساواة وتكافؤ الفرص ··

فان المواطنين جميعا لا فرق بين مواطن ومواطن ·· **فى المدارس··الدخول بالمجموع ··** مش ابن فلان ولا ابن علان ولا مسلم ولا مسيحى ·· أبدا فى الجامعة الدخول بالمجموع ·· اللى بيجيب المجموع بيدخل ان شا الله يطلعوا ٩٠ ٪ منهم أولاد غفر أو أولاد فلاحين أو اولاد عمال ·· ده موضوع مش بتاعنا أبدا · احنا عندنا مساواة · مافيش فرق عندنا بين ابن الغفير ولا ابن الوزير ·· ده متساوى مع ده ·· مافيش تمييز بين مسلم ومسيحى ·· اللى بيجيب النمر بيدخل ·· بيدخلوا ٣٠ ٪ مسيحيين ٥٠ ٪ مسيحيين مش موضوعنا أبدا ·· بيدخلوا كلهم مسلمين مش موضوعنا أبدا ·· بيدخلوا كلهم مسيحيين مش موضوعنا أبدا ·· المهم اللى بيجيبوا نمر هم اللى بيدخلوا · **ودى بنعتقد انها شريعة العدل ·· وشريعة المساواة ··**

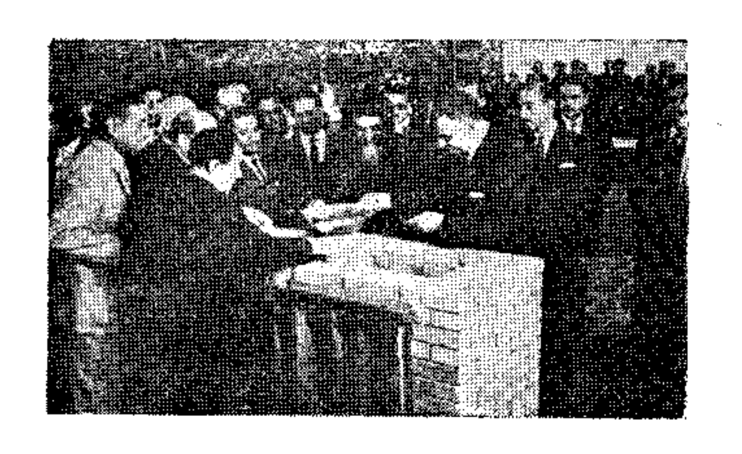
فى التعيينات فى الحكومة ·· فى القضاء بالأقدمية ·· اللى بيجيب نمرة أحسن بيروح القضاء ، مانعرفش ده ابن مين ، ولا ده ابن مين · ولا ده دينه ايه ، ولا ده دينه ايه ·· فى كل الوظائف نسير على هذا المنوال ·· **فى الترقى** ·· جميع الترقيات فى الدولة بالأقدمية لغاية الدرجة الأولى ·· كل واحد بياخد دوره فى الأقدمية ·· **مافيش فرصة للمتعصبين انهم يتلاعبوا ·· طبعا ده سبيلنا وده سبيل الثورة ودى الناحية المعنوية ان انا جيت أبينها لكم بمساهمة الحكومة وحضورى معكم النهارده فى ارساء حجر الأساس ·**

مسئولون عن الجميع

احنا كحكومة وهيئة حاكمة **وأنا كرئيس جمهورية مسئول عن كل واحد فى هذا البلد مهما كانت ديانته ومهما كان أصله أو حسبه أو نسبه فاحنا مسئولين عن الجميع ومسئوليتنا دى احنا مسئولين عنها أمام ربنا يوم الحساب·**

الكمال يحتاج الى مدى زمنى

طبعا كلنا عايزين الكمال · **والكمال لا يتحقق الا بالنضال والكفاح ،** معروف عندكم مثل فى هذا فى نشأة المسيحية وفى كفاح السيد المسيح وفى الاسلام وفى كفاح سيدنا محمد ·



الرئيس يضع حجر الاساس

الكمال لم يتم حتى الآن . **من آلاف السنين الانسان بيطالب بالكمال ويطالب بالمثل العليا . ولكن المجتمع فيه الطيب وفيه الخبيث ، فيه السليم وفيه غير السلم .**

مشاكل التعصب

طبيعى هذه هى المثل اللى احنا بننادى بها .. والمبادىء .. ولكن **لا بد ان نجد أمامنا مشاكل وعقبات** هذه المشاكل والعقبات من فئة المتعصبين سواء كانوا مسيحيين أو كانوا مسلمين .. بيخلقوا مشاكل .. وكلنا بنعرف الخناقات اللى بتحصل فى بعض القرى وفى بعض الاماكن ويطلع واحد متعصب مسلم يثير الناس ، أو يطلع واحد متعصب مسيحى يثير الناس . ونبص نلاقى الاخوان ابتدوا يعادوا بعض ويخانقوا بعض **ولكن الحمد لله هذه الحوادث قليلة جدا . ولكن نرجو أن لا ينعكس صدى هذه الحوادث القليلة علينا ونأخذها كمثل عام .. أبدا احنا علينا واجب ان احنا ندعو المتعصبين الى الهداية سواء كانوا مسلمين أو كانوا مسيحيين** . علينا واجب ازاى ؟ اذا وجدنا المتعصبين مسلمين وشدين المسيحيين مايشدوش ، واذا وجدنا المسيحيين متعصبين وشدين المسلمين مايشدوش . وأنا باعتبر دى قضية وطنية قضية بناءالمجتمع **.. العقلاء يستطيعون أن يحلوا هذه المشاكل الصغيرة .**

أنا باتكلم فيها بصراحة اللى بتظهر كل عدة أشهر من مكان ناء أو قرية صغيرة ، ومكان من الامكنة . طبعا **خلق العالم وخلق معاه التعصب والمتعصبين . وسينتهى العالم وحيفضل معاه حتى ينتهى التعصب والمتعصبون .**

ليست عندنا طائفية

ده موضوع لن ينتهى أبدا ولكن علينا احنا ان العقلاء مننا يخففوا من غلواء المتعصب والمتعصبين . وبأقول لكم فيه متعصبين مسلمين وفيه متعصبين

مسيحيين .. **ولكن المتعصب المسلم لا يمثل اتجاه المسلمين أبدا والمتعصب المسيحى لا يمثل اتجاه المسيحيين أبدا . كل دول شواذ .**

ونحن نفخر ونحمد الله على أن بلدنا ليست فيها طائفية أو تعصب وانقسام، اللى باتكلم عليه ده حوادث فردية صغيرة . ولكن زى ما باقول احنا عايزين الكمال وعلشان كده أنا باتكلم عليه بوضوح وباتكلم عليه بصراحة .

عايزين الكمال وعايزين الوحدة الوطنية اللى بنيت بالدم سنة ١٩ وقبل سنة ١٩ تتدعم وتقوى وعايزين كل واحد فى بلدنا يثق بنفسه ويثق ان البلد بلده ، بلد المسلم وبلد المسيحى ١٠٠ ٪ . كل واحد فينا وكل واحد منا له الفرصة المتساوية والمتكافئة . **الدولة لا تنظر والمجتمع لا ينظر الى الدين ولا ينظر الى الأب ولا ينظر الى الأصل . ولكنه ينظر الى العمل والى الجهد والى الانتاج والى الاخلاق ، وبهذا نبنى فعلا المجتمع الذى نادت به الأديان السماوية التى نص الميثاق على احترامها .**

أرجو الله أن يدعم المحبة بين ربوع هذا الوطن ، وأن يدعم الاخاء ، وأن يوفقكم جميعا ، والسلام عليكم ورحمة الله .



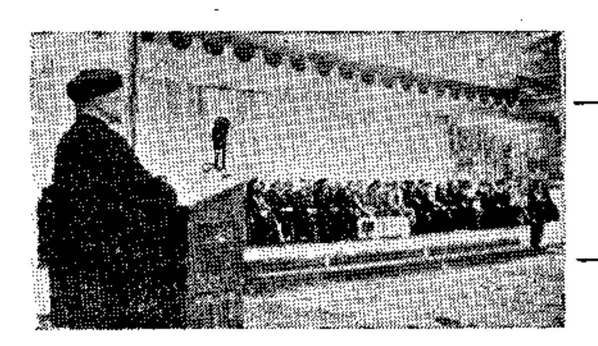
السيد الرئيس جمال عبد الناصر
السادة الكرام ، والاخوة الأعزاء ..

باسم الله الواحد ، الموجود بذاته ، الناطق بكلمته ، الحى بروحه .. الذى نعبده ولا نشرك به أحدا .. نرفع الشكر لجلاله الأعظم فى بدء حفلنا المبارك هذا .

باسم الكرازة المرقسية وأبنائها فى شتى البقاع أقدم لكم الشكر على تفضلكم بتشريف هذا الحفل لارساء حجر الاساس للكاتدرائية المرقسية والمقر البابوى .. وعلى مساهمة الدولة فى نفقات الكاتدرائية بمبلغ مائة ألف جنيه. **هذا العمل الذى تخلدون به تقليدا ومبدأ ساميا فى تدعيم أسس الوحدة والاخاء .**

سيادة الرئيس :

انكم تستمدون من ايمانكم بالله والوطن والانسانية روح الجهاد فى تجديد بناء مجتمعنا ، **فالثورة فى مجال الزراعة والتصنيع والتعليم وسائر ميادين الانتاج والخدمات تسير بخطى سريعة لكى تصل بالمواطنين الى أعلى مستويات العزة والكرامة فى كفاية وعدل .**



نيافة الانبا أنطونيوس يلقى كلمة قداسة البابا

ان ايمانكم بفاعلية القيم الروحية الموجهة للطاقات البشرية هو الذى دعاكم لأن تسجلوا فى الميثاق : « **ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة** » ٠

انكم تبنون المصانع وتصلحون الأراضى وتقيمون المشاريع العمرانية الجبارة لبناء الوطن **وبقدومكم اليوم لارساء حجر الاساس لبيت من بيوت الله انما تعملون على بناء الانسان الصالح** الذى هو دعامة القوة العاملة لتحقيق مشروعاتكم التقدمية العظيمة ٠ واذ تقومون بهذا العمل التاريخى الجليل ، ابان احتفالات أعياد الثورة **ترسمون للعالم كله صورة واضحة المعالم لاهدافكم المتكاملة لتنشئة المواطن عقلا وروحا وجسدا** ليستطيع تقدير مسئولياته الايجابية ويتعاون مع أخيه بروح التسامح والتفانى فى خدمة الوطن ٠

سيادة الرئيس :

ان الكنيسة التى تساهمون اليوم فى اقامة كاتدرائيتها مدرسة تعلم أبناءها ما تسلمته من الوحى الالهى القائل فى الكتاب المقدس « **فاطلب أول كل شىء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات ، لاجل جميع الناس لاجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار** » (١ تى ٢ : ١ ، ٢) ٠

كما ينص الوحى أيضا « أفتريد الا تخاف السلطان ، افعل الصلاح فيكون لك مدح منه ، لانه خادم الله للصلاح ولكن ان فعلت الشر فخف ، لانه لايحمل السيف عبثا اذ هو خادم الله » ٠ كما تدعو الكنيسة أبناءها **لان يرفعوا أكف الضراعة الى الله فى صلواتها اليومية من أجل سلام العالم ومدينتنا وسائر** المدن والكور وتطلب الى العلى قائلة « كل الشعوب وكل الرعية باركها » ٠٠ والسلام السمائى أنزله على قلوبنا جميعا بل وسلام هذا العمر أنعم به علينا انعاما ٠٠ **الرئيس والجند والحكام والوزراء وجيراننا ومداخلنا ومخارجنا زينهم بكل سلام يا ملك السلام » !**

ومن صلوات الكنيسة أيضا طلبات من أجل أهوية السماء وثمرات الارض والشجر والكروم وكل شجرة مثمرة فى المسكونة كلها ، ومن أجل مياه الأنهار

أن أصعدها كمقدارها كنعمتك ، فرح وجه الارض ليرو حرثها ولتكثر أثمارها ·· أعدها للزرع وللحصاد ودبر حياتنا كما يليق · بارك اكليل السنة بصلاحك من أجل فقراء شعبك · من أجل الأرملة واليتيم والغريب والضيف ومن أجلنا كلنا ··· لأن أعين الكل تترجاك أنت الذى تعطيهم طعامهم فى حينه الحسن ··· »

وهكذا تدعو الله من أجل الفلاحين والكادحين والعاملين بكل نوع ، حكاما ومحكومين ·· رعاة ورعية ·· من أجل المرضى والمسافرين ·· وجميع الناس من كل جنس ولون ولسان فى المسكونة من أقصاها الى أقاصيها ·

ان تفضلكم بتشريف هذا الحفل لتقدير منكم لهذه الرسالة السامية التى نادت بها الأديان جميعا وتجديد ما شهد به التاريخ من مواقف السماحة التى عبر بها حكام كرام من أسلافكم بمساهمتهم مع مواطنيهم المسيحيين فى تشييد معابدهم · **وفى عصرنا الحاضر أمثلة للتعاون بين مواطنى هذا البلد الكريم** الذين استلهموا من أديانهم روح المحبة والتآخى فساهم المسلمون فى بناء الكنائس والمسيحيون فى بناء المساجد ·

سيادة الرئيس :

ان هذه الكاتدرائية تنتسب الى القديس مرقس أحد تلاميذ السيد المسيح وهو أفريقى ولد فى شمال أفريقيا وهاجرت أسرته الى فلسطين قبل ظهور المسيحية فتتلمذ للسيد المسيح ثم عاد الى قارته أفريقيا ينشر الايمان بالله الواحد حيث استشهد من أجل رسالته على يد الرومان فى الاسكندرية عام ٦٨ م ·

ولقد كانت الكنيسة القبطية كرسى كرازة مار مرقس ، أول من خدم الكرازة بالايمان فى ربوع أفريقيا وغيرها وما زالت تشعر بمسئوليتها نحو استمرار خدمة القوى الروحية فى قارتنا كمساهمة فى بناء المجتمع الأفريقى المتحرر ·

ألا فليهبنا الله عونا لنتم مشروعنا هذا بتشجيعكم ومؤازرتكم حتى نحتفل فى عام ١٩٦٨ م بتدشين مبانى هذه الكاتدرائية فى احتفال عالمى كبير يتناسب مع ذكرى مرور ١٩٠٠ عام على استشهاد كاروزنا مار مرقس الرسول·

سيادة الرئيس :

لا يسعنا ، فى هذا المقام ، الا أن نبعث بتحياتنا وشكرنا الى صديقكم العزيز **جلالة الأمبراطور هيلا سلاسى الأول عاهل أثيوبيا والاخ العزيز غبطة الأنبا باسيليوس بطريرك جاثليق أثيوبيا** لمشاركتهم فى هذا الحفل بايفاد الأنبا ياكوبوس مطران ليكمتى ·

وفى الختام نضرع الى الله أن يشملكم برعايته ويسدد خطاكم بتحقيق الرفاهية والرخاء لأبناء وطننا العزيز ولتدعيم أسس الحرية والعدالة والسلام فى العالم · ونشكركم جميعا» ·

نتابع ما نشرناه من سير



قس من نقـــاده

كان كاهنا تقيا وزاهدا وقديسا فى احدى بلاد الصعيد • علم أن سـيدة مسيحية تنكبت الطريق السوى ، وباعت نفسـها للخطيئة ، وصـارت امرأة ساقطة •

فهاله الأمر جدا وأصر على أن يصنع شيئا لينقذ المرأة الخاطئة •

وقرر أن يزورها ، ودخل الى بيتها مرة ومرات • فرآه من رآه ، وظن به شرا • وانتشرت الشائعات حول سيرة الكاهن الفاسد الذى يدخـل بيت الزانية • وغضب الشعب وتسجس ضمير الكثيرين • وأخذ الناس يتناقلون القصص والشائعات !!

وحتى زوجة الكاهن صدقت ما يروجه النـاس عن زوجهـا • وتحركت الغيرة فيها وثارت الكرامة أيضا • وأخذت فى كلمات موجعة تؤنب الـكاهن القديس ، والقديس يسمع الكلمات وهو صامت لا يبرر ذاته •

ولم تطق الزوجة هذا الأمر ، فشكته الى أكابر أسرتها •

وثار أعضاء أسرتها كما ثار أعضاء أسرته على سيرة الكاهن التى صارت عثرة للجميع • واجتمعوا بالكاهن وانذروه • ولكن الكاهن فى تواضع أجاب بأن دخوله الى بيت الزانية هو لقصد حسن •

فلم يصدق أحد شيئا مما قال ، وقويت شكوكهم •

وازداد الغليان فى المدينة كلها ، وقرر أحد غلاة الشرف والكرامـة بأن يقتل الكاهن متلبسا بجريمته •

وحمل الرجل بندقيته واختفى فى مكان قريب من بيت المرأة الخاطئة حتى دخل الكاهن ، واستعد الرجل للقتل الى أن يخرج الكاهن • وبينما هو ينتظر قال فى نفسه : لا بد أن أرى بعينى القسيس وهو فى ذات الفعل حتى أقتله وأنا على يقين من اننى رأيته متلبسا بالفعل !

وتمكن الرجل من أن يصعد الى مكان أشرف منه على حجرة المرأة ، فرأى الكاهن جالسا وأمامه المرأة ، فى احتشام وفى خجل • رآه يكلمها فى وقار ، فتعجب وتشوق أن يسمع موضوع الحديث ، فأمال بأذنه جيدا ، فسمع كلاما عن الدينونة أرعبه بقدر ما أرعب المرأة • ورأى المـرأة تسيل دموعهـا على

وحالما رأى الكاهن سقط بوجهه الى الأرض وقال : حاللنى يا أبى • ان ذنبى أعظم من أن يحتمل • لقد كنت مصمما على قتلك ، وعلى أن اتحمل تبعة قتلك دفعا للعــار الذى ظننتــه ، وراجت به الشــائعات فى كل مكان • وها هى البندقية فى يدى • حاللنى يا أبى واغفــر لى • لقــد أرانى الله براءتك بل قداستك ، وسمعت كلماتك ، فذهلت للأمر الذى لم أكن أتوقعه ، ولم يتوقعه أحد من أهالى المدينة •

قال الكاهن فى اتضاع : غفر الله لك يا ولدى ، اسأل الله أن يحلك من خطاياك •

ومضى الرجل الذى كان قد شرع فى قتل الكاهن ، يروى لكل أحــد فى المدينة ما رآه وما سمعه ، وعرف الناس انهم ظلموا البرىء ، عندما اتهموه مع المرأة الخاطئة •

وتأكد الناس قداسة الكاهن يوم أن أعلنت المــرأة توبتهــا ، وجــددت سيرتها ، وسارت بعد ذلك فى طريق السماء •

القمص باخوم المحرقى



انضم الى لجنة الترجمة :

١ ــ الأستاذ رشدى السيسى : ويترجم تفسير ذهبى الفم لرسائل بولس•

٢ ــ الاستاذ نصرى عوض : ويترجم فى مجموعة Sources chrétiennes

تعليق على تأملات فى المزامير (عدد ٤ ص ١٣/١٤)

جاءنا من صديقنــا الدكتور كامل حبيب بشــبرا التعليق التــالى على آية « ويملأك من شحم الحنطة » • ننشره مع خالص شكرنا :

شحم الحنطة حقيقة علميــة فهو زيت جنين القمح Wheat germ oil وهو أغنى مصدر معروف لفيتامين هـ E ونقص هذا الفيتامين عند بعض الحيوانات يسبب العقم وهو يعطى كعلاج لحالات العقم عند الرجال والنساء وبذلك يكون شحم الحنطة من عوامل اكثار النســل أو بركة البنين ويكون المعنى المبــاشر مرادفا للشطر الاول من الآية • وقد سبق أن ذكرت ذلك منذ سنوات باحدى أعداد مجلة الأصدقاء •

أرجو يا سيدى أن تذكرنى فى صلواتك حفظك الله لنــا جميعا فى صــحة وسلام •

ابنكم المخلص
دكتور كامل حبيب



فى جنـــة عدن

(المنظر الأول) آدم وحواء يسبحان الله فى الجنة

آدم (يغنى) : تعــالى الله مولانــا وبورك حيثما كانا
يحب الهنــا قلبى

حــواء : يحب الله قلبـــانا

آدم يكمل : وربى مصدر الحب كما نهــواه يهوانا
ملأنا الجو تمجيــدا وترتيــلا وألحـــانا

مــلاك : الهى زده تسبيحا

مــلاك آخر : الهى زده ايمـــانا

آدم فى حماس : أنا من فيض رحمته تراب صرت انسانا
حقيراكنت فى الأرض وكنت أداس أحيانا
وهأنذا وقد صرت على الفردوس سلطانا
أرى فى جنتى شجرا من الأثمــار ملآنا
وأطيــارا مغــردة وأزهارا وريحـــانا
ويجرى الماء من حولى ينابيعــا وغدرانا

آدم وحــواء : تعالى الله باركنــا وأعطانا فأغنـــانا

(يرى آدم فهدا راقدا فيقول له) :

تنشط أيها الفهد ومرق الروض نشوانا
وقل ياصاحبى معنا تعــالى الله مولانا

(الفهد يسير مغنيا معهما) :

تعــالى الله مولانــا وبورك حيثما كانا

(يتحمس آدم فيقول لأسد فى الطريق) :

وقم يا أيها الأسد وصح بالصوت رنانا
وسبح ربنا العالى وردد لحن نجــوانا
وقل ياصاحبى أيضا تعــالى الله مولانا

(الأسد يسير مغنيا معهم) :

تعــالى الله مولانــا وبورك حيثما كانا

(تزيد الحماسة بآدم وتأخذه روعة النشيد فيقف هاتفا) :

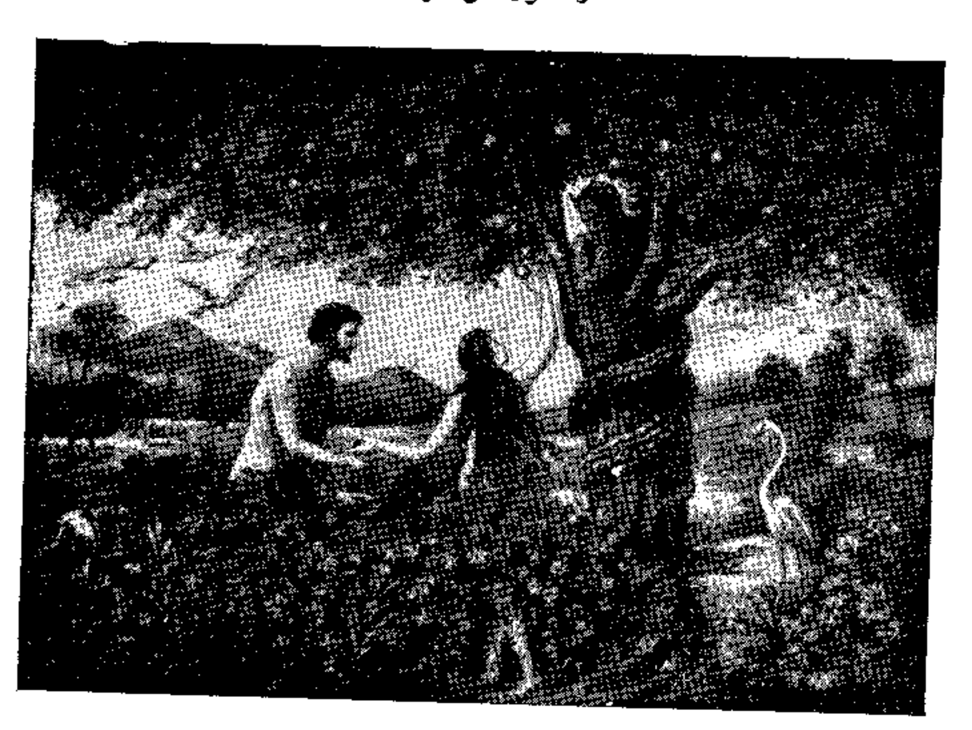
هلمى دولة الوحش زرافات ووحــدانا
وهياساكنى الأبحار أسماكا وحيتـــانا

وقومي جنة الفردوس أطيارا وأغصانا
هلموا كلنا نشدو تعالى الله مولانا

(يسمع صوتهم جميعا وهم يسيرون في موكب حافل يردد) :

تعالى الله مولانا وبورك حيثما كانا
ملأنا الجو تسبيحا وترتيلا وألحانا

(الحية في غيظ) :
كفاكم أيها الشادون ما تلقون من لحن
تملك آدم فيكم وليس مفضلا عنى
أنا الجبارة العظمى أنا سلطانة الجن
لسوف ترون من مكرى وسوف ترون من فنى



المنظر الثاني

(الحية تدخل الجنة وتتملق حواء وتظل بها حتى تسقطها هى وآدم)

الحية لحواء : سلام القلب يا أبهى عروس قد رأيناها
وحيا أعظم الجارات سلطانا وأسناها

حواء : صباح الخير أذكاها على علم وأدهاها
سلام الله من نالت من الأذهان أذكاها

(الحية متظاهرة بالتواضع) :
حنو منك مولاتى وروح لست أنساها
أنا في الحق لا أسمو لأفتح ها هنا فاها

أمامك تخشع الأفهام — أرقاها وأسناها
وأعقل عاقل يصغى — اليك يقول طوباها

(تقتادها فى الجنة وهى تقول) :

تعالى ندرس الأثمار — كى تدرى خباياها

(تشرح لها الأشجار حتى تصل الى شجرة معرفة الخير والشر فتقول

وهذى وحدها حملت — من الأسماء أبهاها

حــواء : تعالى الله بارئنــا — هو القدوس سماها
الحيــــة : أحقــا قال مولانا — «حذار • لاتمساها»
(آدم يقترب) : تمـاما
(الحية فى دهشة): كيف واعجبى — أحقا أنت تخشاها
آدم : سنأكل مثلما شئنا — من الأشجار الاها
الحيــــة : لماذا ؟
حــواء : تلك أقوال — لربى قد حفظناها
آدم : سنهلك ان عصيناه — ونفنى ان أكلناها

(الحية فى لهجة الواثق العالم بخبايا الأمور ، تقول باسمة فى خبث) :

محــال أن يميتــكما — وأنتم منتهى جهده
بل القدوس فى سر — وأعرف مختفى قصده
نهاكم مشفقا منكم — على سلطانه وحده

(تنظر اليها حواء فى استغراب واستفهام ، فتجيب فى اغراء) :

تصــيران الهــين — نظير الله فى مجــده

(ملاك يقول فى انذار) : أوعيد من الهى — أم من الحية وعــد
ليس مجدا بل هلاك — كيف فى العصيان مجد

الحية لحواء : هــذه النبتــة يا حــواء لو جربت شــهد
نبتــة فيهــا جلال العــلم بل خلد معــد

(حواء تنظر الى الشجرة فاذا هى بهجة للعيون وجيدة للأكل فتقطف وتأكل وتعطى رجلها فيأكل معهـا)
(بينما تقول الحية لله فى شماتة ومزح) :

سقط الجبــار ، أين العدل يا رب الحساب
واستحق الموت مهما ترك الشــــر وتاب

(وتوجه كلامها لآدم) :

لست شبه الله يا آدم — بــل أنت تراب
ويح سلطانك فى الجنة — قــد ولى وغــاب
ليس مجــد لأثيم — بل هلاك بل عذاب
سوف تحيا فى شقاء — وامتهان واكتئاب
وستبقى تحت سلطانى — الى يــوم المــآب

(وتضحك الحية ضحكتها الشيطانية وتجرى عابثة فى أرجاء الجنة)
شــنوده

شفاعة المنتقلين فى الأحياء

للقمص باخوم المحرقى

اولا : المنتقلون احياء

المنتقلون الى العالم الآخر يشفعون فى المجاهدين على الارض ، أو فى أهل الارض جميعا ، شأنهم شأن القديسين الاحياء على الارض سواء بسواء ، ولافرق لان المنتقلين أو الراقدين هم أيضا أحياء عند الرب ، كما قال السيد المسيح : « **الرب هو اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ، وهو ليس اله أموات ، وانما هو اله أحياء ، لان الجميع عنده أحياء** » **(١)** ، وأرواحهم خالدة ··· لا يقوى الموت عليها (٢) · فهم يباشرون الصلوات والتضرعات والابتهالات وسائر المساعدات من أجل أحبائهم كما كانوا يفعلون على الارض، لان مشاعرهم باقية(٣) ومحبتهم لم تبطل « لان المحبة لا تسقط أبدا » (٤) · واهتمامهم بنا لايقل ·

ومن الآيات البينات على أن المنتقلين أحياء غير ما ذكرنا :

١ ظهور موسى وايليا النبيين على جبل التجلى مع ربنا يسوع المسيح وأمام تلاميذه الاطهار بطرس ويعقوب ويوحنا ، وذلك بعد انتقالهما (موسى وايليا) من الارض بآلاف السنين « واذا برجلين يخاطبانه (= يسوع المسيح) رهما موسى وايليا اللذين ظهرا فى مجد وكانا يتكلمان عن خروجه الذى كان مزمعا أن يتممه فى أورشليم · وكان بطرس واللذان معه (= يعقوب ويوحنا) قد أخذهم ثقل النوم فلما أفاقوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه (= موسى وايليا) وفيما هما يفارقانه ، قال بطرس ليسوع : يامعلم حسن لنا أن نكون ههنا ، فلنصنع ثلاث مظال واحدة لك ، وواحدة لموسى ، وواحدة لايليا » (٥) ·

٢ ـ ظهور كثير من القديسين الراقدين بعد إتمام صلب فادينا ·

«والقبور تفتحت ، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين ، وخرجوا من القبور من بعد قيامته ، وأتوا الى المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين» (٦) ·

***

(١) لوقا ٢٠ : ٣٨ ، متى ٢٢ : ٣٢ ، مرقس ١٢ : ٢٦ ·

(٢) راجع المقال المنشور برسالة المحبة سنة ٢٧ عدد ١٠ ديسمبر ١٩٦١ صفحة ٣١٨

(٣) رؤ ١٤ : ٣

(٤) رسالة كورنثوس الاولى ١٣ : ٨ ·

(٥) لوقا ٩ : ٢٨ ـ ٣٣ ، متى ١٧ : ١ ـ ٤ ، مرقس ٩ : ١ ـ ٨ ·

(٦) متى ٢٧ : ٥٢ ، ٥٣

٣ ـ وزيادة على ذلك فقد وعد المسيح له المجد اللص اليمين الذى اعترف بلاهوت المسيح على الصليب ، وقال له : « الحق أقول لك **انك اليوم تكون معى فى الفردوس** » (٧) ٠

لقد قال فادينا عن **الرجل الغنى** ـ وهو شرير ـ انه ذهب الى العذاب ، وبعد أن صلى من أجل نفسه ولم يجد لنفسه خلاصا ، أخذ يصلى من أجل اخوته **الذين فى العالم** «**أسألك اذن يا أبت أن ترسله (= لعازر) الى بيت أبى ، فان لى خمسة اخوة حتى يشهد لهم لكى لا يأتوا هم أيضا الى موضع العذاب هنا** ٠

فقال له ابرهيم : ان عندهم موسى والانبيا فليسمعوا منهم ٠ قال لا يا أبت ابرهيم ٠ بل اذا مضى اليهم واحد من الاموات يتوبون » (٨) ٠

فاذا كان الغنى الشرير يهتم بأخوته الذين فى العالم ، ولم يعطله العذاب الذى هو فيه عن الاهتمام بهم وبمصيرهم والسعى من أجلهم حتى يتوبوا فلا ينطلقوا الى مكان العذاب . فكم وكم تكون مشاعر القديسين وهم الذين تهذبت نفوسهم وسمت حتى صاروا شبيهين بالله فى غيرتهم على خلاص النفوس ؟! واذا كانوا يصلون وهم على الارض يثقلهم الجسد بمعطلاته ومعوقاته وضعفاته فكيف لا يصلون وقد أصبحوا فى العالم الآخر أرواحا بلا أجساد ؟! وقد صار وقتهم كله عبادة وتسبيحا وخدمة مقدسة لا يعطلهم مرض أو يعوقهم نوم أو سعى من أجل تحصيل العيش أو القوت مما كان يعطلهم ولا زال يعطلنا نحن فى حياتنا على الارض ؟!

فاذا كان المنتقلون الى عالم البقاء أحياء ويتمتعون بالحياة أعظم ماتكون الحياة ٠
واذا كانوا يهتمون بنا وبأمر خلاصنا ويتابعون من عالمهم أنباءنا ٠
فما الذى يعطلهم عن الشفاعة فينا ؟!

***

يقول البروتستانت : كيف يعلم المنتقلون باحتياجاتنا وصلواتنا ؟ ونجيب نحن :

أولا ـ ان المنتقلين هم اخوتنا ، وبنو جنسنا ، وهم يعلمون ظروفنا واحتياجاتنا لانهم منا ٠

ثانيا ـ انه تربطهم ببعض الناس الذين على الأرض صلات قرابة جسدية أو روحية ٠ وقد انتقلوا من الأرض ولكنهم على دراية بأحوال هؤلاء الناس ويعلمون احتياجاتهم ٠ مثلهم فى ذلك مثل قريب لبعض من الناس سافر الى مدينة بعيدة ، فهو على الرغم من المسافات على علم ـ على الأقل ـ بأحوالهم وظروفهم التى تركهم فيها ، ويعلم باحتياجاتهم ، وبما يعوزهم ٠

---

(٧) لوقا ٢٣ : ٤٣ ٠ (٨) لوقا ١٦ : ٢٧ ـ ٣٠ ٠

ثالثا ـ ان المنتقلين الى العالم الآخر يعلمون بأحوالنا الحاضرة أيضا ، لا علما ذاتيا كعلم الله ، ولكن علما مفاضا عليهم من قبله تعالى ٠

المنتقلون يعلمون بأحوال الذين على الأرض وباحتياجاتهم

هذه قضية ايمانية يمكن اثباتها من الكتب المقدسة بدليل ذي شقين :

الشق الأول : ان للقديسين وهم على الأرض مواهب العلم والمعرفة والتمييز والكشف عن الماضي والحاضر والمستقبل أحيانا ، وذلك عن طريق الأحلام أو الرؤى أو الاعلان المباشر أو الصوت المسموع ٠

والأمثلة على ذلك كثيرة :

أولا ـ فيما يتصل بالأمور الجارية في الحاضر أو الماضي القريب :

١ ـ فقد علم صموئيل النبي بمصير الأتن الضالة من شاول بن قيس ومن أبيه :

ذلك انه لما ضلت الأتن وعجز شاول بن قيس وغلامه عن أن يجداها ، ذهبا الى صموئيل النبي ، وهو الرائي ، ليسألاه فيدلهما عن مصير الأتن ٠

« فأجاب صموئيل وقال لشاول : أنا هو الرائي ، فاصعد أمامي ٠٠٠ وفي الغد أصرفك ، وانبئك بكل ما في قلبك٠ فأما الأتن التي ضلت لك منذ ثلاثة أيام فلا تجعل بالك عليها لأنها قد وجدت » (٩) ٠

٢ ـ وقد علم اليشع النبي من بعيد بما فعله تلميذه جيحزى في الخفاء عنه :

ذلك أن نعمان السرياني بعد أن شفاه أليشع أراد ان يقدم بركة مما معه لأليشع فقال النبي « حي الرب الذي أنا واقف أمامه اني لا أقبل شيئا » ، فألح عليه أن يأخذ فأبى ٠٠ فقال جيحزى في نفسه « ان سيدي قد أبى أن يأخذ من نعمان الأرامي هذا ما أحضره ٠ حي الرب اني لأجري وراءه وآخذ منه شيئا » ٠ وانطلق جيحزى وراء نعمان ، ولما رآه نعمان جاريا وراءه نزل عن المركبة للقائه وقال أسلام فقال سلام ٠٠ وزعم جيحزى كاذبا أن سيده أليشع أرسله ليأخذ وزنة فضة وحلتي ثياب لاثنين من بني الأنبياء ٠ فأعطاه نعمان وزنتين وحلتي ثياب ٠ ثم رجع جيحزى ووضع ما أخذه في البيت وعاد ووقف أمام سيده ، وكأن شيئا ما كان ٠ ولكن أليشع النبي علم بالروح بما فعله جيحزى ٠٠ فقال له أليشع : من أين يا جيحزى ؟ فقال : لم يذهب عبدك الى هنا أو هناك ٠ فقال له : **ألم يذهب قلبي هناك حين رجع الرجل من مركبته للقائك** ؟ أهذا وقت لأخذ الفضة ولأخذ ثياب ٠٠٠ ان برص نعمان يعلق بك وبنسلك الى الأبد » (١٠) ٠

---

(٩) صموئيل الأول ٩ : ١٩ ، ٢٠ وأنظر أيضا ص (٣ : ١٩ ، ٢٠)

(١٠) الملوك الثاني ٥ : ١٥ ـ ٢٧

٣ ـ وكان أليشع النبي يعلم بما يتكلم به ملك ارام وهو في مخدعه ·

« وكان ملك أرام يحارب اسرائيل ، فتآمر مع عبيده قائلا : في المكان الفلاني تكون محلتي · فأرسل رجل الله (= أليشع) الى ملك اسرائيل يقول : احذر من أن تعبر الى هذا الموضع لأن الأراميين نازلون هناك · فأرسل ملك اسرائيل الى الموضع الذي قال له عنه رجل الله وحذره منه ، وتحفظ هناك لا مرة ولا مرتين ، فاضطرب قلب ملك أرام من هذا الحال ، ودعا عبيده ، وقال لهم : ألا تخبروني من منا مع ملك اسرائيل ؟ فقال أحد عبيده : **كلا يا سيدي الملك · انما أليشع النبي الذي في اسرائيل هو يخبر ملك اسرائيل بما تتكلم به في مخدع مناملك** » (١١)

٤ ـ وقد علم أليشع النبي بما اعتزمه ملك اسرائيل من أمر قتله :

« وقال (ملك اسرائيل) : هكذا يصنع الله بي وهكذا يزيد ، ان بقي رأس أليشع بن شافاط عليه اليوم· وكان أليشع جالسا في بيته ، والشيوخ جلوس معه · فوجه الملك رجلا ممن بين يديه · فقبل أن يصل الرسول اليه، **قال (أليشع) للشيوخ : أرأيتم كيف بعث ابن القتال هذا لقطع رأسي ؟··** وبينما هو يتكلم اذا بالرسول نازل اليه » (١٢)

٥ ـ وقد علم القديس بطرس الرسول بما فعله حنانيا وسفيرة ، وانهما اختلسا من ثمن الحقل الذي باعاه ، ولم يأتيا الى الرسل الا بجزء من ثمنه ، وبذلك كذبا على الرسل بل كذبا على الروح القدس (١٣)

***

ثانيا ـ فيما يتصل بالامور التي ستحدث في المستقبل :

١ ـ فقد علم صموئيل النبي سابقا بما سيفعله الملك بالشعب الاسرائيلي، قبل أن يمسح لهم ملكا بزمان

« وقال هذه سنة الملك الذي يملك عليكم : يأخذ بنيكم ويجعلكم لنفسه ، لمراكبه وفرسانه ، فيركضون أمام مراكبه · ويتخذ لنفسه رؤساء ألوف ورؤساء خماسين (وأكرة) فيحرثون حراثته ويحصدون حصاده ، ويعملون عدة حربه وأدوات مراكبه · ويتخذ بناتكم عطارات وطباخات وخبازات · ويأخذ حقولكم وكرومكم ، وأفضل زيتونكم يأخذها ويعطيها لعبيده · ويأخذ عشورا من زرعكم وكرومكم ويعطيها لخصيانه وعبيده · ويأخذ عبيدكم واماءكم وشبانكم الحسان وحميركم ، ويستعملهم في شغله · ويعشر غنمكم ، وأنتم تكونون له عبيدا·فتصرخون في ذلك اليوم من ملككم الذي اخترتموه لأنفسكم، فلا يستجيب لكم الرب في ذلك اليوم » (١٤)

---

(١١) ٢ ملوك ٦ : ٨ ـ ١٢
(١٢) ٢ ملوك ٦ : ٣١ ـ ٣٣
(١٣) أعمال ٥ : ١ ـ ١١
(١٤) ١ صموئيل ٨ : ١١ ـ ١٨

٢ ـ وقد علم أليشع بالرخاء غير المنتظر قبل ان يحدث :

« وقال أليشع : اسمعوا كلام الرب ، هكذا قال الرب : انه فى مثل هذا الوقت غدا تكون كيلة الدقيق بشاقل وكيلتا الشعير بشاقل فى باب السامرة • وان جنديا للملك كان يستند (الملك) على يده أجاب رجل الله وقال: ولو فتح الرب كوى من السماء ، هل يتم ذلك ؟ فأجابه : انك سترى ذلك بعينيك ولكنك لا تأكل منه » وتم كل ما قاله النبى أليشع حرفيا « فكانت كيلة الدقيق بشاقل ، وكيلتا الشعير بشاقل » وأقام الملك على الباب الجندى الذى كان يستند على يده ، فداسه الشعب فى الباب فمات ، **كما قال رجل الله** » (١٥) •

٣ ـ وقد علم أليشع بموت بنهدد ملك أرام ، وبشرور حزائيل خلفه التى سيصنعها ببنى اسرائيل ، قبل أن تحدث •

قال النبى أليشع لحزائيل عن بنهدد ملك أرام « امض وقل له : لن تبرأ، فقد أرانى الرب انه يموت موتا • ثم ثبت (أليشع) نظره (فى حزائيل) وحدق به اليه حتى قلق حزائيل ، ثم بكى رجل الله (= أليشع) • فقال له حزائيل : ما بال سيدى يبكى ؟ فقال : لأنى علمت بما ستصنعه ببنى اسرائيل من السوء ، فانك ستحرق حصونهم بالنار، وتقتل شبانهم بالسيف، وتشدخ أطفالهم ، وتشق حبالاهم • فقال حزائيل : ومن هو عبدك الكلب حتى يفعل هذا الأمر العظيم ؟! فقال أليشع: ان الرب قد أرانيك ملكا على أرام»(١٦) وقد تم حرفيا كل ما أنبأ به أليشع ، فمات بنهدد (١٧) ملك أرام ، وملك حزائيل مكانه ، وفعل ببنى اسرائيل كل الشرور (١٨) التى سبق أليشع فأنبأ بها •

٤ ـ وقد علم دانيال النبى بحلم الملك نبوخذ نصر وبتعبيره الذى سيتم فى مستقبل السنين •

فقد رأى نبوخذ نصر ملك بابل حلما أزعجه وطار بسببه نومه • فاستدعى السحرة والمجوس والعرافين والكلدانيين وقال لهم : «انى حلمت حلما فانزعجت نفسى حتى انى لا أعرف الحلم • فكلم الكلدانيون الملك بالأرامية ••• أخبر عبيدك بالحلم ، فنبين تعبيره • فأجاب الملك وقال للكلدانيين : قد خرج منى القول انكم ان لم تنبئونى بالحلم وبتعبيره تصيرون اربا اربا ، وتجعل بيوتكم مزبلة •• فدخل دانيال على الملك وسأله أن يهبه زمانا فيبين التعبير للملك•• وذهب دانيال الى بيته وصلى معه أصحابه « **حينئذ كشف السر لدانيال فى**

---

(١٥) الملوك الثانى ٧ : ١ ، ٢ ، ١٦ ـ ٢٠
(١٦) الملوك الثانى ٨ : ٧ ـ ١٣ (١٧) الملوك الثانى ٨ : ١٥
(١٨) الملوك الثانى ١٠ : ٣٢ ، ١٢ : ١٧ ، ١٣ : ٣ ، ٧ ، ١٥ : ٦ ، هوشع ١٣ : ١٦ ، عاموص ١ : ٣ ـ ١٣

رؤيا الليل » وبعد ذلك طلب الدخول الى الملك ، وأنباه بالحلم أولا وبتعبيره ثانيا ، حتى تعجب الملك و« خر نبوخذ نصر على وجهه وسجد لدانيال » (١٩)

كذلك علم يوسف الصديق بتعبير حلم رئيس السقاة ورئيس الخبازين(٢٠)، وعلم بتفسير حلم فرعون ملك مصر (٢١) الخاص بسنى الشبع التى تتلوها سنو الجوع ، كما علم أيضا بأن الله سيخرج بنى اسرائيل من أرض مصر (٢٢)

٦ ـ وقد علم أغابوس وهو أحد الأنبياء فى الكنيسة المسيحية الأولى بأن مجاعة شديدة ستصير فى جميع المسكونة • وقد حدثت المجاعة فعلا فى عهد الامبراطور كلوديوس قيصر (٢٣) الذى امتد من سنة ٤١ الى سنة ٥٤ م•

لقد أنبأ أغابوس بالمجاعة المسكونية فى سنة ٤٣ ـ ٤٤ م ، وحدثت المجاعة بالفعل فى بلاد فلسطين واليهودية فى السنة الرابعة من حكم الامبراطور كلوديوس وامتدت الى السنوات التالية أى من سنة ٤٤ ـ ٤٨ م ، كما شهد المؤرخون يوسيفوس (٢٤) ، ويوسيبيوس (٢٥) ، وأوروسيوس • وصارت المجاعة فى كل بلاد اليونان فى السنة التاسعة من حكم كلوديوس أى فى سنة ٤٩ م على قول المؤرخ يوسيبيوس • وقد امتدت المجاعة الى روما نفسها على ما يقول المؤرخان تاسيتوس وسويتونيوس حتى ان الشعب كان يرمى الامبراطور بالحجارة وهو مار فى الطريق •

٧ ـ وقد علم أغابوس أيضا بما سيصنعه اليهود بالقديس بولس الرسول فى أورشليم •

فقد انحدر أغابوس من اليهودية الى قيصرية « وأخذ منطقة بولس وأوثق بها رجليه ويديه ، وقال : هذا ما يقول الروح القدس ، ان الرجل صاحب هذه المنطقة سيوثقه اليهود هكذا فى أورشليم ويسلمونه الى أيدى الأمم » (٢٦) وقد تحققت نبوءة أغابوس حيث ثار اليهود على القديس بولس فى أورشليم ، وأوثق بسلسلتين (٢٧) •

٨ ـ وقد علم القديس بولس الرسول بما سيحل به من الآلام والاضطهادات فى أورشليم •

قال « ها أنا سائر الى أورشليم مأسورا بالروح لا أعلم ما سيعرض لى

---

(١٩) دانيال ٢ : ١ ـ ٤٨ (٢٠) التكوين ٤٠ : ٩ ـ ٢٢

(٢١) التكوين ٤١ : ١٧ ـ ٢٢ (٢٢) التكوين ٥٠ : ٢٤ ، ٢٥

(٢٣) يوسيفوس : تاريخ اليهود (Antiquities of the Jews) جزء ٢٠ فصل ٥ فقرة ٢ (٢٤) المرجع السابق •

(٢٥) يوسيبيوس: تاريخ الكنيسة ، الجزء الثانى ، فصل ١٢ ، فقرات ١ ، ٢ ، ٣

(٢٦) أعمال ٢١ : ١٠ ، ١١ (٢٧) أعمال ٢١ : ٣٠ ـ ٣٣

هناك . الا أن الروح القدس يشهد فى كل مدينة قائلا ان وثقا وشدائد تنتظرنى » (٢٨) .

٩ ـ وقد علم القديس بولس الرسول بما ستفعله الذئاب الخاطفة بالمؤمنين من بعد حياته :

قال « فانى أعلم أنه بعد فراقى سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على القطيع . ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأقوال فاسدة ليجتذبوا التلاميذ وراءهم » (٢٩) .

١٠ ـ وقد علم القديس بولس الرسول بزمن انحلاله من الجسد :

فقال للأساقفة والكهنة فى ميليتس « والآن ها أنا أعلم بأنكم لا ترون وجهى بعد ، أنتم جميعا الذين جلت بينكم مبشرا بملكوت الله » (٣٠) .

وقال لتلميذه الأسقف تيموثيئوس « فانى أنا الآن أسكب سكيبا ، ووقت انحلالى قد حضر » (٣١) .

١١ ـ وقد علم القديس بطرس الرسول بأن مسكنه سينحل قريبا :

قال : « فانى أعلم أن خلع مسكنى قريب ، كما أعلن لى ذلك ربنا يسوع المسيح » (٣٢) .

***

هذا هو الشق الأول من القضية : أن للقديسين وهم على الأرض مواهب العلم والمعرفة والتمييز والكشف فيما يتصل بالماضى والحاضر والمستقبل .

القمص باخوم المحرقى

---

(٢٨) أعمال ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣ (٢٩) أعمال ٢٠ : ٢٩ ، ٣٠
(٣٠) أعمال ٢٠ : ٢٥ ، ٣٨ ، (رومية ١٥ : ٢٣)
(٣١) ٢ تيموثيئوس ٤ : ٦ ، (فيلبى ١ : ٢٣)
(٣٢) ٢ بطرس ١ : ١٤

طلاق باطل

كل طلاق لغير علة الزنى ، هو طلاق باطل
وكل زواج بعده هو زواج باطل وعلاقة آثمة ،
مهما حاول الضمير المنحرف أنه يبرر وضعه
برسميات شكلية تخالف نصوص الكتاب المقدس

٢ ــ المياه

الآيات الأولى من سفر التكوين تصف حال الارض البدائي فتقول :
« وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة (١) ... » .
ماهذا الغمر ؟ وما سبب الظلمة ؟؟

كانت الارض فى حالة نارية ملتهبة ، محاطة بهالة ضخمة من الغازات والأبخرة .. وما أن بدأت القشرة الارضية تفقد جزءا من حرارتها حتى تكثف عليها بعض من هذه الأبخرة الهائلة القدر ، فأحاط الارض بمياه غزيرة عبر عنها الكتاب بكلمة « **الغمر** » . أما البعض الآخر فظل فترة أخرى فى حالته الغازية ، كغلاف كثيف يحجب النور ــ الى حين ــ عن هذا الوليد الجديد فى عالم الكون الكبير . ومن هنا كانت الظلمة المشار اليها فى عبارة « وعلى وجه الغمر **ظلمة** » .

أما عن الأنهار ، فيعزى تكونها الى تبخر مياه البحار والمحيطات ، تحت تأثير حرارة الشمس ، تاركة ملوحتها . وتصاعدت الأبخرة فكونت سحبا وغيوما ، علت فوق الجلد ونشرت ذاتها كبساط يجرى مع دوران الرياح ، حتى اذا ما لامست أجواء باردة بدرجة كافية تجمعت دقائقها الى قطرات ينوء الهواء عن حملها فتسقط سراعا وتشق طريقها ، فى صورة أمطار أو سيول، خلال الاحجار والصخور لتجعل لها بين اليابسة مسلكا وهو ما نسميه بالنهر ذلك المجرى العذب الذى تدب الحياة فى واديه وتظهر الحضارات على جانبيه .

ثم ان الأنهار بدورها تعود فتصب مياهها فى البحار دون أن تكف عن ذلك .. وقد قدرت كمية المياه التى تدفعها الأنهار فى البحار بنحو ٣٠٠ ألف ميل مكعب فى العام الواحد ! ورغم تضاعف هذه الكمية خلال السنين العديدة والأجيال الطويلة الا أن البحار لا تمتلىء .. لماذا ؟ لان المياه تبخر مرة أخرى لتعيد الكرة وتمثل الدور من جديد ، عبر عن هذا كله الحكيم سليمان فى سفر الجامعة ، بكلمات موجزة وعجيبة ، فقال بعد ما تحدث عن دورانات الرياح : « كل الأنهار تجرى الى البحر والبحر ليس بملآن **الى المكان الذى جرت منه الانهار الى هناك تذهب راجعة** » (٢) .

***

---

(١) تك ١ : ٢ (٢) تك ١ : ٩

للمياه فى الكتاب المقدس مدلولات روحية عميقة ، نستطيع بروح الحكمة والارشاد أن نتفهم معانيها وندرك أسرارها ، فنشعر بلذة عميقة ، ونتعزى تعزية ليست بقليلة ··

عندما يقول يونان : « صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتى · لانك طرحتنى فى العمق فى قلب البحار فأحاط بى نهر · جازت فوقى جميع تياراتك ولججك ··· قد اكتنفتنى مياه الى النفس أحاط بى غمر التف عشب البحر برأسى ··· » (٣) ندرك على الفور أنه يصلى من جوف الحوت فى أعماق البحر ، ولكن ما الذى يعنيه داؤد حينما يصلى بكلمات شديدة الشبه بهذه فيقول : « خلصنى يا الله لان المياه قد دخلت الى نفسى · غرقت فى حمأة عميقة وليس مقر · دخلت الى أعماق المياه والسيل غمرنى ··· نجنى من الطين فلا أغرق من مبغضى ومن أعماق المياه · لا يغمرنى سيل المياه ولا يبتلعنى العمق ولاتطبق الهاوية على فاها ؟ » (٤) اننا نعلم أنه لم يمر بتجربة كالتى حدثت مع يونان النبى _ فما الذى يقصده داؤد ؟ ثم ما معنى قوله : « يهب بريحه فتسيل المياه » ؟ (٥) وما معنى قول أرميا : « طفت المياه فوق رأسى » ؟ (٦)

وما الذى يعنيه الرب بقوله : « من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى » (٧) ·

وما سرالنهر الصافى اللامع كالبلور الذى رآه يوحنا الرائى خارجاً من عرش الله والخروف » (٨) ··

نصوص كثيرة أخرى عن المياه ، تحتاج الى تفسير ، وخاصة فى الأسفار الشعرية والرمزية · ورغم غموض هذه النصوص ، الا أننا نستطيع _ بنعمة الله _ أن ندرك معانيها ومدلولاتها متى أرهفنا السمع وجلسنا فى مدرسة الله بروح الاطفال لتعلن لنا الاسرار التى أخفاها الآب عن الحكماء والفهماء لانه هكذا صارت المسرة أمامه ·

« **على وجه الغمر ظلمة ، وروح الله يرف على وجه المياه** » ·

لعل فى هذه الكلمات مفتاح للمفهوم الروحى للمياه فى الكتاب المقدس ·· فظلمة فوق غمر ، وروح الرب على وجه المياه يرف ·

المياه الكثيرة ، والشديدة التلاطم ، المعبر عنها بكلمة « غمر » تثير المخاوف فهى رمز لكل عوامل العنف وقوات الشر والاضطهادات وأساليب الضغط والتجارب التى يسوقها عدو الخير فى قسوة ، لذلك قيل أن عليها ظلمة · أما المياه الهادئة الوادعة ، الصفحة الصافية المنبسطة فى رقة والتى عبر عنها الكتاب بكلمة « وجه المياه » لا عجب أن يرف عليها روح الله ، انها رمز للهدوء والخير والسلام ·

فوزى نمر مينا

---

(٣) يون ٢ : ٢ _ ٥   (٤) مز ٦٩ : ١ ، ٢ ، ١٤ ، ١٥
(٥) مز ١٤٧ : ١٨   (٦) مرا ٣ : ٥٤
(٧) يو ٧ : ٣٨   (٨) رؤ ٢٢ : ١

عنصر الحفظ

ننتهز فرصـــة العطلة الصيفية وندعو الى شغل جزء من الفراغ بالحفظ : حفظ المزامير ، وحفظ الصلوات ، وقطع من الكتاب المقدس ، وحفظ الألحـان والمدائح والترانيم ··· ونردد عبارة طالما قلناها لكثيرين لعظم فائدتها :

احفظوا المزامير ، تحفظكم المزامير ، واحفظوا الكتاب يحفظكم الكتاب ··

لا شك أن للحفظ فوائد كثيرة · مجرد عملية الحفظ يقضى بها الانسان وقتا روحيا ويكون فيها فى حالة تأمل فى تفهم الكلام الذى يحفظه ·

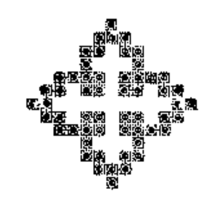
وبالحفظ يستطيع أن يكمل صلواته فى أى وقت ، وفى أى وضع ، وفى أى مكان ، وفى وسـط النـــاس دون احتياج الى كتاب يفتحه فتنكشف صـلاته للآخرين · بالحفظ يستطيع أن يصلى وهو سائر فى الطريق ، وهو فى طرق المواصلات ، وهو موجود وسط جماعات من الناس يتحدثون فى أمور لا تعنيه فيجلس صامتا ، يحسبونه منصتا لهم ولـكنه فى الواقع يصـلى بقلبه دون أن يشعر به أحد ·

وبالحفظ يستطيع الانسان أن يصلى فى الظلام · ويستطيع أن يسلى نفسه فى رحلة أو فى مسير طويل ·

وكبرنامج مقترح للحفظ ، يمكن أن يبدأ الشـخص بالقطع المشـتركة فى الاجيبة مثل صلاة الشكر ، المزمور الخمسين ، الثــلاثة تقديســات ، قدوس قدوس قدوس ، ارحمنى يا الله ثم ارحمنى ·· ثم بعـــد ذلك بعض المزامير حسبما يستسهل وحسبما يوافق قلبه· ثم قطع الساعات وأناجيلها وتحاليلها

وبالنسبة للصغار يمكن تحفيظهم كثيرا من الآيات حسب الحروف الابجدية وكذلك بعض الترانيم وبعض قطع من الالحان الكنسية ومن صلوات الاجيبة على أن تكون فى مستواهم ·

ويمكن عمل مسابقات للحفظ فى مدارس التربية الكنسـية وتوزيع جوائز على المتفوقين ·



الأنبا موسى السائح

كان راهبا زاهدا فى الدنيا ، راغبا فى الآخرة • قد قنع من قوت الدنيا بما يقنع به الضعيف من الطير ، ومن اللباس بما يصنعه من ليف النخل وسعفه • وكان يشرب من ماء الأمطار الذى يجتمع فى كهوف الجبال والأودية•

وكان وحش البرية قد آنس اليه ، يدنو اليه ويجلس أمامه • تتوجه الوحوش بوجوهها اليه تتكلم اليه ولا استطاعة لها على كلامه • وكان اذا أتى الوحش اليه ، يفرح برؤيته ويأنس اليه • واذا حان موعد صلاته يومىء اليه بيده راشما علامة الصليب فيمضى الوحش الى موضعه • وكان – اذا قلت الأمطار فى البرية فى احدى السنوات ، تجتمع اليه الوحوش ، وتصرخ اليه راجية أن يعينها على الطلب الى الله لينزل المطر وينمو العشب • فيرفع يديه الى السماء وهى تصيح بأصواتها المختلفة ، فيستجيب الرب لصلاته • وكان المظلوم منها يأتى محتكما اليه ويريه جراحاته ، فيلمسها فتبرأ •••

وهكذا عاش هذا القديس خمسا وثلاثين سنة •

فلما رأى العدو اللعين ما وصل اليه هذا القديس ، كبر عليه الأمر ، وقال « كيف لا أقدر على هذا الرجل الذى هو من لحم وعظم ، وأنا من نار ونور ؟!»

وهكذا أخذ الشيطان شكل راهب شيخ ذى شيبة حسنة البياض ، يلبس مسحا من شعر الماعز ، وهامته مكشوفة وشعره منحدر على كتفيه كالصوف الأبيض ، وبيده عصا يتوكأ عليها ، وهو يمشى على مهل يهبط من قمة جبل ليصعد الى قمة أخرى •

فلما رآه القديس ، فكر فى قلبه أن هذا انسان زاهد طال به الزمن فى العبادة • ودنا منه يريد أن يكلمه ولكن الشيخ آثر الصمت ولم يجبه بكلمة واحدة • وكان القديس اذا صلى وذكر اسم الرب يسوع أو رشم بعلامة الصليب يغيب ذلك الشيخ عنه • فظن القديس فى نفسه أنه لأجل محبة الله له يخفيه عنه فازداد فى عينيه عظمة • وكان يريد أن يكلمه فلا يجيبه • وأقام معه على تلك الحال ثلاث ليال ، وكان الوحش اذا اقترب من القديس كالعادة يهرب اذا رأى الشيخ • ففكر القديس فى نفسه ما عسى أن يكون هذا •

الشيخ عن خبره فقال القديس ... انني ولدت في ضيعة قرب الاسكندرية واسماني والدي موسى . فلما بلغت الثالثة عشر من عمري مضيت الى وادي هبيب ، وآويت الى راهب رباني وعلمني . فلما تمت لي عشرون سنة ، تفكرت في أمر الدنيا أنها ولا شك زائلة ، فتركت كل شيء وأتيت الى هذه البرية ولي فيها عدة سنين لم أر أحدا غيرك . وأنا لي اليوم ثلاثة ايام لم ارك فيها تصلي حتى أتعلم من صلاتك وأتبارك .

فأجابه الشيخ : اعلم يا ابني انني كنت شابا غنيا لاهيا قليل الصدقة ، راغبا في شهوة الزنى ... فلما طال ذلك على أعمدت الى مالي جميعه فتصدقت به على المساكين ومضيت الى برية برقة ولي فيها أربعون سنة وان الله لم يؤاخذني بما صنعت وغفر لي اثمي من أجل رحمته بالمساكين ، مع أني لا أعرف صلاتا ولا قربانا ولا شيئا من الفرائض فلما دنت وفاتي سألت الله أن يبعث لي بمن يواري جسدي في الأرض ويصلي علي فدلني عليك . وقد عرفت الموضع الذي سأدفن فيه فقم يا ولدي واتبعني لأريك اياه .

فظن القديس أن ذلك صحيح وتبعه . وفيما هما يمشيان تلفت القديس فرأى قصرا جميلا مشيدا على أكمة منيعة يطل على روضة كأنها جنة . وقال الشيخ « ها هنا أدفن » . فتعجب القديس . فلما رآه الشيخ قد فرح قال له « بعد دفني يكون هذا القصر لك ميراثا . وسيأتيك شيخ آخر مثلي يدفن عظامك مع عظامي . فاياك أن يأتيك الشيطان الملعون فيضلك عن عبادة الرب ويردك الى ما يريد » .

وأراه الشيخ جارية حسناء زعم أنها ابنته . وعرض عليه أن يتزوجها ويرث معها ذلك القصر وما فيه . فلما نفر القديس من هذه الفكرة ، أخذ الشيخ يقنعه ويغويه ضاربا له الأمثال عن القديسين العظماء الذين تزوجوا مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى . وظل يخادعه حتى قبل القديس أن يتزوج ابنته بعد دفنه . ثم أظهر أنه مات ، فواراه القديس التراب ، وهم أن يدخل القصر طالبا الصبية واذا ريح عاصف رفعته وطرحته على ظهره كالميت..

فلما انتبه من غشيته تطلع فلم ير لذلك القصر أثرا . واذا هو في البرية، وقد دخل عليه السخط من العبادة ، وجاع لوقته وطلب طعاما ولكن عشب البرية صار في فمه كالمر فلم يستطع أن يأكله كذي قبل ، وخفيت عنه أماكن الماء ، ولم يعد الوحش يأنس اليه ، ولم يعد يستره ليف النخل وسعفه . فعرف لوقته أن ذلك الشيخ هو الشيطان اللعين . فقال في نفسه : « ويلي وما حيلتي ! ليت الله يفسح في أجلي لأتوب » .

وبينما هو سائر ، اذا بالشيطان قد تراءى له أيضا في صورة شيخ آخر راكب على أتان ومعه طعام وشراب • فسأله القديس عن وجهته فأجابه « انى ذاهب الى الاسكندرية » فقال القديس وأنا كذلك • ففرح الشيطان به لاخراجه من البرية حتى لا يتوب ، وفرح القديس المسكين لأن الشيخ سيريه الطريق • وأعطاه الشيخ طعاما وشرابا وأسرع باخراجه من البرية حتى أوصله الى احدى ضواحى الاسكندرية الى جوار بئر ماء يأتى اليها الناس ليستقوا •

واذا الشيطان قد تراءى له فى صورة امرأة حسناء ، على كتفها جرة تريد أن تملأها من البئر • وان هذه المرأة أشفقت عليه وآوته الى منزلها واخبرته أنها متغربة فى هذا المكان وأنها من بنات الملوك وان أبويها قد ماتا وخلفا لها مالا كثيرا فى بلدتها • وهونت عليه أمر الزواج منها حتى وافق• ثم عادت فقالت له انها يهودية من نسل كهنوتى وأنه لابد أن يصير يهوديا ليسهل زواجها • فلما رفض أقنعته برؤية كاذبة زعمت أنها رأتها عن عظمة اليهود • وظلت به تخادعه حتى وافق •

وحينئذ قالت له : « قم بنا نمض الى المدينة التى فيها مالى » • فقام وتبعها ••• فلما مضى من النهار نصفه اذا بهما فى برية مقفرة واسعة مخوفة• ونال القديس عطش شديد وطلب الماء فلم يجد • فتهكمت عليه المرأة لعطشه وقالت له اتبعنى لأريك عين ماء فتبعها الى جبل ثم قالت له « اتركنى لاصعد وأنظر الماء ثم أناديك » • فلما صعدت نادته من فوق وقالت « أيها القديس الضعيف الذى تعب أيامه وسكن البرارى خوفا من أن يزيفه الشيطان ! هوذا أنت تعاين الشيطان » وأخذت تعيره وتشمت به لأنه ترك ايمانه ونذره وقالت له « هوذا أنت ستموت فى هذه البرية وتصير نفسك الى الجحيم ! » • ثم غابت عنه وتلفت فلم يجد طريقا يسلكها ولا ماء يشربه • وبقى متحيرا من أمره ، مفكرا فيما ناله من الشيطان وصار كالسكران المفيق من شرابه !

وعاد على نفسه بالندم يعاتبها ويقول : يا نفسى الحزينة الضعيفة التى تمضى غدا الى الجحيم ، الويل لك •

الويل لك يا نفسى التى اشتهيت متاع الدنيا وتبعت شهواتك وأطعت الفكر الردىء ••• الويل لك حين تخرجين من هذا الجسد وتمضين الى حيث لا تؤثرين • الويل لى كيف خدعت بذلك الشيخ ولم أستيقظ حين رأيته يهمل الصلاة وحين يختفى من رسم علامة الصليب • الويل لى كيف خدعت بكلامه ، وكيف نظرت الى القصر المشيد ، وكيف سعيت لطلب الجارية • الويل لى كيف خدعت بالشيخ الآخر وبالجارية الأخرى وكيف أخطأت بفكرى ولسانى •

ثم رفع صوته بالبكاء ، وردد قول أيوب الصــديق ليته هلك اليوم الذى ولدت فيه ••• لماذا لم أمت من بطن أمى •••! ثم ضرب بهامته الأرض وتمرغ فى ترابها ، وذر التراب على وجهه • وأطال البكاء والتضرع الى الله أن يقبله اليه ، وأقر بخطاياه أمامه طالبا المغفرة •

وان الله الذى لا يشاء موت الخاطىء مثل رجوعه اليه اطلع من سمائه وسمع تنهد وبكاء هذا القديس النادم ، فأرسل اليه ملاكا عزاه وقال له : « أنك فى ثلاثة أيام ستتنيح ، وأرسل اليك عبدى صموئيل يوارى جسدك التراب » • ومضى الملاك عنه ثم اذا به ينظر من صدر تلك البرية راهبا قاصدا اليه • فلما دنا منه سجد على قدميه وقال له : « ان الله أرسلك يا أبى رحمة منــه الى ، أيقنت بها أنه غفر خطيئتى » •

وسلم كل منهما على صاحبه وبارك كل منهما على صاحبه • ثم قص موسى عليه خبره جميعه ، واعترف عليه ، ولم يكتم من أمره شيئا • ثم قال له : « اننى منذ زمن لم أتناول القربان » • فقــال له القس صــموئيل : « قم واتبعنى » •••

ولم يكن الا قليل واذا هما قد أشرفا على كنيسة جميلة المبنى وأبوابهــا مفتوحة وليس أحد بالقرب منها ، ثم اذا بجماعة قد جاءوا وأوقدوا مصابيحها ، وتعجب موسى وسألنى • فقلت له ـ أنا صموئيل الذى سطرت هذا الخبر ـ « لا تحزن ولا تفكر فى غير ذات الله هؤلاء عباد متفرقون يجتمعون ها هنا فى مثل هذا اليوم من كل عام يصلون ويتقربون ثم يتفرقون • وقد خفيت هذه البيعة عن أعين الناس وصارت للقديسين مسكنا ومدفنا •

وبعد فراغنا من خدمة القداس قال لى موسى : « أرنى يا أبى المكان الذى فيه عظام القديسين » • فمضيت به اليه وفتحت الباب ليتبارك منه • فدخل وأنا أنظره ، ووقع على وجهه ساجدا على جسد أحد القديسين • ولما أبطأ دخلت اليه وناديته فلم يجبنى فوضعت يدى على وجهه وتحققت أنه قد مات فغطيت وجهه وصليت عليه وتباركت منه وخرجت وأغلقت الباب كما كان • ثم كتبت ما كان قد شرحه لى من أخبــاره فى كتاب أرســلته مع رجــل مؤمن كان من المسافرين • وسألته أن يجعل الخبر فى بيعة القديس مار مرقس بالاسكندرية ليقرأه الناس ويتعجبوا مما نال القديس من تجارب الشيطان ، وكيف كانت توبته ورجوعه الى الله •

(عن مخطوطتين رقم ٣٨٢ ، ٣٨٣ بدير السريان)



واجب الشباب بين الأمس واليوم

جاءنا السؤال الآتى من أحد الشباب :

هل الشباب المسيحى اليوم يؤدى واجباته الدينية كما كان يؤديها شباب الجيل الذى ولى ؟

يمكن أن يجاب على هذا السؤال بنعم ولا فى وقت واحد . فاقول نعم اذا استرجعت ما قاله لى أحد الشيوخ الطاعنين فى السن : اننى أفرح كثيرا عندما أقارن بين أيام شبابنا وما أراه اليوم من نهضة روحية بين الشباب . كان الشباب فى زماننا منصرفا أكثره عن الكنائس . **فمعظم رواد الكنائس كانوا من الشيوخ والعجائز . أما اليوم فمما يسر نفسى كثيرا أن أرى الكنائس تغص بالعابدين والعابدات من الشبان والشابات .**

وهذا حق ، فقد كان الشباب فى الجيل الماضى ولاسيما المتعلمين منهم يشكون من جهل رجال الدين ولا يجدون من يحركهم ويثيرهم الى التعبد بطريقة تقنع عقولهم المتفتحة نحو العلم والمتوثبة الى المعرفة . فصدفوا عن الدين ، وأهملوا العبادة ، وتخلفوا عن الكنائس .

وأدرك الرؤساء الروحانيون مدى ما يعوز رجال الدين من ثقافة واسعة بالدين والعلم معا ، فافتتح البابا كيرلس الرابع مدرسة اكليريكية لتعليم الراغبين من الشباب فى الحياة الدينية . ولم تلبث هذه المدرسة أن أغلقت ، ثم افتتحها من جديد البابا كيرلس الخامس وعين لها لاهوتيا ضليعا ليكون رئيسا لها ومنحها قلبه وحبه وحدبه فأخذت تنمو وتزدهر وتتقدم وصارت اليوم كلية أكليريكية لاهوتية تضارع كبريات الكليات اللاهوتية فى العالم ، ومنذ سنوات اعترفت الجامعات الأوربية والامريكية ببكالوريوس الكلية الاكليريكية اللاهوتية بالقاهرة مؤهلا عاليا ، بحيث يتقدم المبعوثون من الخريجين للدراسات العليا للحصول على الماجستير والدكتوراه مباشرة .

هذه الكلية الاكليريكية اللاهوتية كان لها دور فعال فى انعاش الكنيسة منذ مدة تزيد قليلا على ٧١ عاما ، فقد تحرك خريجوها فى كل الاتجاهات ، فشغلوا مراكز الكهنوت فى كثير من المدن والقرى ، واشبعوا الشباب بوعظهم القوى ، وألهبوا الحياة الروحية فى الفاترين منهم ، ثم أسسوا جمعيات وشادوا مؤسسات اجتماعية كثيرة كدور الايواء (الملاجىء) والمستشفيات والمستوصفات وبيوت للعجزة ، وحركوا مشاعر الناس نحو الفقراء والمحرومين . ومنهم من وضعوا الكتب وأنشأوا مجلات دينية كثيرة صارت منبرا لثقافة دينية واسعة وعالية .

وثمت عامل ثان لهذه النهضة الروحية فى شبابنا إنبثق عن العامل الأول وهو مدارس التربية الكنسية التى كانت تسمى بمدارس الاحد فيها تربى كثير من الأطفال الذين اصبحوا اليوم شبانا وشابات ، رجالا وسيدات ·
والدين كالنبات ينمو فى الصغار كما ينمو النبات ويزدهر ، وكما يقول الشاعر العربى :

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولا تلين اذا قومتها الخشب

ورحم الله الارشيدياكون حبيب جرجس مدير الكلية الاكليريكية الاسبق ، فقد كان له الدور الأكبر فى انشاء هذه المدارس وتزويدها بالمربين من أساتذة الكلية الاكليريكية ومدرسيها وخريجيها وغيرهم من أساتذ المدارس العلمية ، وموالاتها بالبرامج والكتب والصور والمنشورات الروحية والكنسية التىخدمت جميع الشباب والأطفال ، ولاتزال هذه المدارس ممتدة فى كنائسنا · واليها يعزى كثير من النشاط الروحى فى كنائسنا ·

هذان العاملان : الكلية الاكليريكية ومدارس التربية الكنسية ، هما الفاعلان فى النهضة الروحية الحديثة · ولا أنسى أن من هؤلاء الشباب المتدينين تكونت كثير من الأسرات المسيحية الناجحة ، وهذه بدورها تبنى أسرات غيرها وتقدم أولادها صغارا وكبارا للكنيسة فتبنىحياتهم الروحية وتغذيها وتنميها· وهكذا ينتشر الخير وتمتد الفضيلة وتنشط الحياة الدينية والتعبدية فى شبابنا المسيحى · ومن هذا الشباب يقبل الراغبون فى السلك الدينى فيلتحقون بالكلية الاكليريكية وبالأديرة ، وهكذا تتفاعل هذه العوامل مجتمعة فى تكوين جيل أفضل من شباب مسيحى ممتاز يعرف واجبه نحو ربه وكنيسته وأسرته ونحو وطنه ومجتمعه ، فيصير المواطن الصالح بكل ما تحمله الكلمة منمعنى·

غير أن تلك الصورة المشرقة لا تنسينا الجانب الآخر القاتم منها عندما نذكر أن المقبلين على الكنائس والمتعمقين فى الحياة الدينية قلة قليلة جدا بازاء الأكثرية التائهة التى لا تعرف طريق الكنيسة الا فى المناسبات وقد لا تعرفها على الاطلاق · **فنحن نعلم أن كثيرين من شبابنا قد جرفتهم تيارات المادية والالحاد** والاباحية **والاستهتار** وصرنا نشكو من انحرافاتهؤلاء الشباب، وفسادهم الاخلاقى وازدادت نسب الزيجات غير السعيدة ، وكثر الطلاق بصورة مرعبة وساعدت قوانينالاحوال الشخصية التى تطبق اليوم فى محاكمنا الوطنية على انهيار الأسرة المسيحية ، فقد خولت للمسيحى أن يطلق امرأته لاختلاف الدين أو المذهب أو الملة ، ففتحت أبواب الطلاق على مصاريعها ، وشجعت صغار النفوس على التحايل والتلاعب بالأديان ·

وذلك كله يرجع فيما أرى الى عوامل عدة : يرجع أكثر ما يرجع الى مجتمعنا الحديث واغراءات الخطيئة التى تلبست فى أيامنا بصور براقة ، والتحفت بمسميات جديدة أخفت سمومها وأبرزت روعتها للشباب تحت اسم الفن تارة وتحت اسم العلم تارة أخرى ، وتحت اسم الحرية مرة ، وتحت اسم العقلية المتفتحة التى نبذت الرجعية والتخلف مرة أخرى !!

ثم الكتب الكثيرة التى انتشرت بين الشباب مما يروج للانحلال الاخلاقى والنهم الجنسى ، والافلام السينمائية ولا سيما الاستعراضية منها ، **وكثير من**

الافلام التى توصف أنها جيدة مسئولة كذلك عن انحرافات الشباب ، واثارة الغرائز •• وقد دلت البحوث الاجتماعية على أن السينما عامل فعال فى سقوط الشباب فى مهاوى الرذيلة والجريمة ، لا فى الجمهورية العربية المتحدة وحدها بل وفى بلاد العالم كله • ووسائل الاعلام عن الافلام والاعلانات التى تنشر بالصحف والملصقات على الحوائط وما اليها **كلها تتملق غرائز الشباب ، وتثير نداءات الجسد ونوازع الخطيئة • وهذا البريق جذب كثيرين من الشباب القرويين الى المدينة ، وانهارت به أخلاق البعض منهم ممن كانوا قبلا أكثر محافظة على الآداب وأكثر ارتباطا بالقيم الاخلاقية •**

هذا الشباب المسيحى يعانى ما يعانيه سائر الشباب • لكن المتدينين والمقبلين على الكنائس يجدون فى تعاليم الدين وطقوس العبادة ما يعينهم على مغالبة الشهوات والنزوات ، وتجنب المثيرات والمغريات ، ويشدهم الى روابط الدين ، والخلق القويم ، والقيم الروحية العالية •

ولكن هؤلاء المتدينين قلة بالنسبة لغير المتدينين • وذلك لان مجهودالكنيسة فى رعاية هؤلاء الشباب مجهود محدود • **فرجال الدين قليلون جدا ولا يكفون لنشر الدعوة الدينية كاملة لهذا العدد الضخم من الناس** خاصة وأن الشباب يحتاج الى رعاية يقظة واهتمام بمشاكله الكثيرة وعمل مستمر على حلها ، وانارة الطريق لحياة الفضيلة والكمال المسيحى •

ولذلك فاننا كلما بنينا كنيسة وأقمنا فيها رجال دين صالحين ، فقد فتحنا بيوتا للعبادة فحسب ، وانما نشرنا مراكز جديدة للتوعية الروحية والاخلاقية لعدد جديد ممن كانوا لا يتمتعون بهذه التوعية لبعد الكنيسة عنهم •

ولقد خطت حكومة ثورتنا المجيدة خطوة عظيمة فى تقرير درس الدين مادة أساسية للتلاميذ والطلبة يمتحنون فيها شأنها شأن أية مادة أخرى أساسية • **ولا شك أن تعميم درس الدين المسيحى لجميع التلاميذ والطلبة المسيحيين ينيح الفرصة كاملة للتربية الدينية المسيحية أن تصل الى جميع المسيحيين ،** فينشأون على الفضيلة والتقوى والاخلاق السامية • غير أن درس الدين المسيحى يقوم به مدرسون غير اخصائيين من مدرسى المواد العلمية الاخرى ، ممن يكونون أحيانا غير متدينين أو غير مبالين • فلا ينتفع التلميذ من درس الدين • **ولو أن دروس الدين المسيحى تولاها مدرسون مختصون فى الدين من أصحاب المؤهلات الدينية لامكن أن يثمر هذا الدرس ثمارا كثيرة صالحة ويجعل** الروح الدينية تدخل الى قلوبجميع التلاميذ ممن كانوا لايترددون علىالكنيسة، أو ممن لا تستطيع الكنيسة أن تتوصل اليهم لقلة عدد رجال الدين فيها أو لضعف رعايتهم للعائلات لسبب أو لآخر • ولوفرت وزارة التربية والتعليم مدرسيها للمواد العلمية فى الوقت الذى نشكو فيه قلة عدد المدرسين !!

واذن فالمشكلة قائمة ، وحلها معروف • ازدياد الرعاية للشباب ، ونشر الدعوة الروحية بينهم على محيط واسع شامل وكل هذا يحتاج الى امكانيات يمكن أن تتعاون الدولة مع الكنيسة فى توفيرها •

القمص باخوم المحرقى

أسقفية المعاهد الدينية
والتربية الكنسية

أخبار الاكليريكية

أكثر من ٣٥ إكليريكياً يرسمون فى حوالى سنتين

ايبارشية القاهرة

١ ـ فى ٦٤/٦/٢٨ كلف قداسة البابا نيافة الانبا أنطونيوس بسيامة الشماس أمين ملطى قسا على كنيسة العذراء والملاك بأرض شريف بشبرا باسم القس مينا •

وهو من مواليد الرحمانية أيبارشية جرجا سنة ١٩٣٠ وقد حصل على دبلوم الاكليريكية سنة ١٩٥٨ من مهمشة •

٢ ـ وفى ٦٥/٣/٧ كلف غبطته نيافة الانبا أنطونيوس بسيامة الشماس بشرى سليمان قسا على كنيسة العذراء بقصرية الريحان بمصر القديمة باسم القس بولس •

وهو من مواليد ملوى سنة ١٩٣٧ حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦١


(١)


(٢)


قداسة البابا

وعمل شماسا بكنيسة العذراء بالزمالك قبل سيامته •

٣ ، ٤ ـ وفى ١٩٦٥/٧/٣ كلف قداسته نيافة الانبا مكسيموس بسيامة الشماس خميس القمص ابراهيم والشماس يوشيا القمص يسى • الأول باسم القس موسى وحاليا بكنيسة مار جرجس بجزيرة بدران وهو من مواليد دير جبل الطير سنة ١٩٤١ ونال بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٤ • والثانى حصل على ليسانس الآداب سنة ١٩٥٠ والتحق طالبا بالقسم الليلى بالكلية هذا العام وقد وعد باكمال دراسته •

ايبارشية القدس

٥ ـ وفى سنة ١٩٦٤ ناب نيافة الانبا مينا عن نيافة الانبا باسيليوس مطران القدس فى سيامة الشماس



(٣)



(٤)



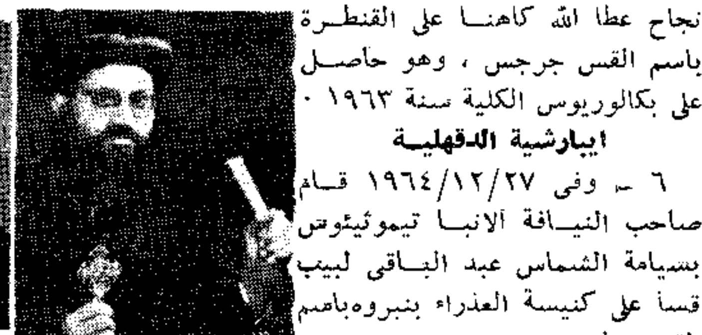


(٥)

نجاح عطا الله كاهنا على القنطرة باسم القس جرجس ، وهو حاصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٣ ٠

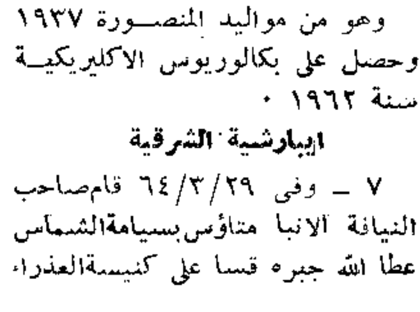
ايبارشية الدقهلية

٦ - وفى ١٩٦٤/١٢/٢٧ قام صاحب النيافة الانبا تيموثيئوس بسيامة الشماس عبد الباقى لبيب قسا على كنيسة العذراء بنبروه باسم القس بطرس ٠



الانبا باسيليوس — الانبا متاؤس

وهو من مواليد المنصورة ١٩٣٧ وحصل على بكالوريوس الاكليريكية سنة ١٩٦٢ ٠



ايبارشية الشرقية

٧ - وفى ٦٤/٣/٢٩ قام صاحب النيافة الانبا متاؤس بسيامة الشماس عطا الله جبره قسا على كنيسة العذراء



الانبا تيموثيئوس

بميت بشار باسم القس عطا الله ٠ وهو من مواليد المعابدة بأبنوب سنة ١٩٣٢ ٠ وقد حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٢ ٠



(٦)



(٧)

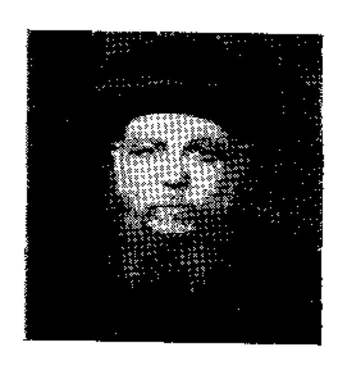
ايبارشيتا القليوبية والمنوفية

صاحب النيافة الانبا مكسيموس منذ سيامته أسقفا لم يرسم فى ايبارشيته سوى اكليريكيين • وقد وضع هذا مبدأ ثابتا له • نشكره على ذلك •

٨ _ سام نيافته الشماس جورجيوس غطاس قسا بنفس اسمه على كنيسة مار جرجس بقويسنا • وهو من مواليد الزواتنه البحرية سنة ١٩٣٨ وقد نال دبلوم الاكليريكية سنة ١٩٦١ وعمل واعظا بعرسى مطروح قبل سيامته •

٩ _ وفى ٦٤/٣/٢٢ قام نيافته بسيامة الشماس عبده بشاى قسا لكنيسة العذراء بالقناطر الخيرية باسم القس شنوده • وهو من مواليد حصة مليج بالمنوفية سنة ١٩٣٥ • وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦١

١٠ _ وفى ١٩٦٥/١/٧ قام نيافته بسيامة الشماس اسطفانوس القمص بطرس قسا بنفس اسمه على كنيسة مار جرجس بقليوب البلد • وهو من مواليد قليوب سنة ١٩٣٩ وقد



الأنبا مكسيموس

حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٦٢

١١ _ وفى ١٩٦٥/٤/٤ قام نيافته بسيامة الشماس مكاريوس عبد المسيح قسا بنفس الاسم على كنيسة مار جرجس بأبنهس • وهو من مواليد كفر أيوب عوض بالزقازيق وقد نال دبلوم الكلية سنة ١٩٦٣

ايبارشية الجيزة

صاحب النيافة الانبا دوماديوس قام فى الشهور الاولى من أسقفيته بسيامة كاهنين فاضلين من قادة مدارس التربية الكنسية ، أحدهما وهو القس مينا كان طالبا بالقسم الليلى بالاكليريكية •

ثم بعد ذلك قام نيافته بسيامة



(٨)



(٩)



(١٠)



(١١)

أربعة من الاكليريكيين • ونيافته متمسك بسيامة الاكليريكيين ، فنشكره •

١٢ ـ فى سنة ١٩٦٣ سام نيافته الشماس خيرى بسكالس قسا على كنيسة مار جرجس بالاقواز • وهو من مواليد أسيوط سنة ١٩٣٨ • وكان الاول فى بكالوريوس الاكليريكية سنة ١٩٦٠ • وخدم شماسا بكنيسة مار جرجس بجزيرة بدران ثم بالكويت •

١٣ ـ وفى ٦٤/٣/١٥ قام نيافته بسيامة الشماس فكتور القس مقار كاهنا على كنيسة العذراء بأوسيم باسم القس بقطر • وهو من مواليد البياضية بملوى سنة ١٩٣٩ • وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٢ • وخدم فى الدياكونية فى مناطق متعددة •

١٤ ـ وفى ٦٥/٣/٢٢ قام نيافته بسيامة الشماس لطفى عشم قسا على كنيسة الملاك ميخائيل بكرداسة باسم القس مرقس • وهو من مواليد



الانبا دوماديوس

أسيوط سنة ١٩٣٦ • وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٣ وخدم بالدياكونية •

١٥ ـ وفى ٦٤/١١/٢٧ قام نيافته بسيامة الشماس صبحى كامل قسا على كنيسة الملاك ميخائيل بالمنيرة بامبابة باسم القس بولس • وهو من مواليد كوم حمادة بالبحيرة سنة ١٩٣٠ • وكان الاول فى دبلوم الكلية سنة ١٩٦٤ • وعمل فى خدمة منطقة المنيرة بعد تخرجه مباشرة • وهو من أنشط خريجينا •



(١٢)



(١٣)



(١٤)



(١٥)



هذا البيت مشيدا على جبل صهيون المقدس وقد شهد القديس أبيفانيوس أسقف قبرص والقديس كيرلس أسقف أورشليم أنه العلية التى كان يجتمع فيها التلاميذ والتى شهدت حلول الروح القدس (٤) ٠

وكان بيت مرقس هو أول كنيسة فى العالم ، اجتمع فيها المسيحيون فى أيام الرسل (أع ١٢ : ١٢) ٠

كرازة مرقس :

يسجل لنا سفر أعمال الرسل أن القديس مرقس وهو شاب صحب الرسولين بولس وبرنابا فى رحلة تبشيرية متنقلين من أنطاكية الى قبرص الى الساحل الجنوبى من آسيا الصغرى ، حيث اشترك معهما فى تأسيس كنائس غلاطية ثم رجع مرقس ولم يكمل معهما هذه الرحلة لأسباب نجهلها ، ثم رجع فيما بعد وتعاون مع بولس الرسول فى تأسيس كثير من كنائس أوربا ٠

وقد قصد مرقس الخمس المدن الغربية وجميع أعمالها ، وبشر فيها بكلام الله فآمن كثيرون بالسيد المسيح ، وصنع هناك آيات وعجائب كثيرة ٠ ثم أمره الروح القدس بالذهاب الى الاسكندرية ليزرع فيها الزرع الجيد الذى هو كلام الله ٠ فذهب الى هناك وأسس الكنيسة القبطية ، وقضى مدة فى ديارنا المصرية رسم خلالها القديس أنيانوس أسقفا ٠ وهو أول من آمن على يد هذا القديس عندما دخل الاسكندرية لأول مرة ٠

ثم عاد القديس مرقس ليشترك فى عمل الكرازة فى أوربا وآسيا ثم رجع الى مصر حيث استشهد فيها ٠

مرقس الرسول يشترك فى تأسيس كنيسة روما

لقد تأسست كنيسة روما على يدى القديس العظيم بولس الرسول ، وساعده فى ذلك كثيرون ، فى طليعتهم القديس مرقس ٠

ففى رسالة بولس الرسول الى كولوسى التى كتبها فى روما يذكر أن مرقس كان معه هناك ويدعو أهل كولوسى لقبوله عندما يأتى اليهم ٠
(كو ٤ : ١٠)

وفى رسالته التى أرسلها الى فليمون من روما أيضا يذكر مرقس ضمن العاملين معه ، بل يجعله فى مقدمتهم قبل ارسترخوس وديماس ولوقا ٠
(فليمون ١ : ٢٤)

وأخيرا ففى الرسالة الثانية التى كتبها القديس بولس الرسول من روما الى تلميذه تيموثيئوس ، يقول له « انى الآن أسكب سكيبا ، ووقت انحلالى قد حضر٠٠ خذ مرقس واحضره معك لانه نافع لى للخدمة» (٢تى ٤ : ٦ ، ١١) وهكذا رجع القديس مرقس الى روما وظل الى جوار بولس يعمل معه فى تأسيس تلك الكنيسة ثم رجع الى مقره فى مصر ٠ ←

(٤) Hasting's Dictionary of the Bible V. 3

مطبعة دار العالم العربى ٢٣ شارع الظاهر بالقاهرة تليفون ٩٠٦٧٠٦

المقدس ... » (٥) .

أعماله الكرازية الأخرى فى العالم أجمع

انجيل مرقس ، وقداسه ، والمدرسة اللاهوتية بالاسكندرية ، كانت ثلاثة عناصر أساسية للكرازة والعبادة . ولم يقتصر نفعهما على مصر فقط وانما شملت العالم المسيحى كله . وتؤيد الصفة المسكونية التى تحيط بمار مرقس الرسول .

استشهاد مار مرقس :

لما كان الرسول محتفلا برفع القرابين المقدسة يوم عيد الفصح ، واتفق ذلك فى يوم عيد سيرابيس أحد آلهة الوثنيين، هجم رعاع الشعب على الكنيسة التى كان المؤمنون قد أنشأوها عند البحر فى المكان المعروف بدار البقر ، وألقوا القبض على مرقس الرسول بعدما شتتوا المؤمنين . وبدأوا يجرونه فى الطريق وساحات المدينة وهم يصرخون قائلين : جروا التنين فى دار البقر . ومازالوا يجرونه هكذا حتى تناثر لحمه وسالت دماؤه . وعند المساء وضعوه فى سجن مظلم . وفى منتصف الليل ظهر له السيد المسيح فقواه ووعده باكليل الجهاد (٦) .

وفى الصباح أخرجوه وطفقوا يصنعون به ما صنعوه فى اليوم السابق حتى أسلم الروح بيد السيد المسيح . ولم يكتف الظالمون بذلك بل أشعلوا نارا هائلة ، وضعوا عليها الجسد الطاهر ولكن أمطارا غزيرة هطلت فأطفأت النار . فأخذ المؤمنون الجسد ووضعوه فى تابوت بعدما كفنوه بما يليق به من الاكرام والاحترام (٦) .

رأس مار مرقس :

سرق أهل البندقية جسد القديس وبنوا عليه كنيسة فى مدينتهم . أما رأسه فماتزال فى الاسكندرية (٧) وقد بنيت عليها الكنيسة المرقسية هناك.

تقصيرنا فى حق هذا القديس :

هذا القديس الذى عرفنا المسيح بواسطته ما أقل احتفالنا بأعياده ! وما أقل الكنائس والمؤسسات التى تحمل اسمه. بينما توجد على اسم القديس مار جرجس أكثر من ٢٠٠ كنيسة فى مصر ، لا تحمل اسم مار مرقس الا حوالى اثنتى عشرة كنيسة فقط فى القطر كله ! هذا مثل من أمثلة لتقصير كثير

---

(٥) مروج الأخيار ص ٢٣٣ (٢٥ نيسان) .

(٦) السنكسار : ٣٠ برموده ، تاريخ البطاركة

(٧) مصباح الظلمة : الباب الرابع .



تحدثنا فى الأعداد الماضية عن أربعة من الكارزين فى هذا الجيل هم القمص فيلوثيئوس ابراهيم ، والارشيدياكون حبيب جرجس ، والارشيدياكون اسكندر حنا ، والقس منسى يوحنا • أما فى هذا العدد فسنرجع الى العصر الاول الرسولى ونتحدث عن كاروزنا العظيم



كرز فى العالم القديم كله :

هذا الكاروز العظيم بدأ عمله الكرازى وهو شاب صغير• ولم يكن كاروزا لديارنا المصرية فقط ، وانما كرز أيضا فى شمال أفريقيا فى الخمس المدن الغربية ، واشترك مع بولس الرسول فى تبشير بعض كنائس آسيا الصغرى، واشترك فى تأسيس كنيسة رومه ، وعمل أيضا فى كولوسى ، وفى غير ذلك من مدن أوربا • وهكذا نرى أن القديس مرقس قد كرز تقريبا فى كل قارات العالم القديم التى كانت معروفة فى أيامه •

يضاف الى هذا أنه أحد الانجيليين الأربعة الذين بشروا بأناجيلهم العالم أجمع • كما أنه وضع القداس الذى عرف فيما بعد باسم القداس الكيرلسى • كما أسس مدرسة لاهوتية فى الاسكندرية أصبحت منهلا للعلوم الدينية لطالبى المعرفة فى كافة أنحاء العالم المسيحى •

نشأ فى أسرة متدينة كانت من أقدم الأسرات ايمانا بالمسيحية وخدمة لها • فهو يمت بالقرابة للقديس بطرس (١) ، والقديس برنابا (كو ٤ : ١٠)، والقديس توما (٢) • على أنه لم يسمع عن السيد المسيح فى هذه البيئة الدينية فحسب ، بل رآه وجالسه وعاش معه ، ولذا تسميه الكنيسة « ناظر الاله » • ويذكر ابن كبر أن القديس مرقس كان واحدا من رسل الرب السبعين (٣) •

كان بيت مرقس من البيوت المشهورة فى تاريخ المسيحية ، فيه صنع السيد المسيح الفصح الأخير مع التلاميذ ، وفيه غسل أرجلهم الطاهرة • كان

البقية ص ٤٨

---

(١) تاريخ البطاركة لأنبا ساويرس أسقف الاشمونين •
(٢) نفس المرجع وأيضا تاريخ البطاركة لأنبا يوساب أسقف فوه •
(٣) مصباح الظلمة : الباب الرابع •